MS.-78

MS. — 78
INSTITUTE
OF
ISLAMIC
STUDIES
★
McGILL
UNIVERSITY

اعتبارات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نواله والصلوة على محمد وآله هذا تصحيح اعتقاد
الامامية للشيخ ابي جعفر بن بابويه رضي الله عنه تاليف الشيخ المفيد
ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال الشيخ ابو جعفر في رسالة
اعتقاداته في معنى قوله تعم يوم يكشف عن ساق الساق وجه الامر
وشدته قال الشيخ المفيد معنى قوله يوم يكشف عن ساق يريد يوم
القيمة ينكشف فيه عن امر شديد صعب عظيم وهو الحساب والموقفة
على الاعمال والجزاء على الافعال وظهور السرائر وانكشاف البواطن
والموافقة على الحسنات والسيئات فعبر بالساق عن الشدة وذلك
قالت العرب لما عبرت به عن شدة الحرب وصعوبتها قامت الحرب
على ساق وقامت الحرب بنا على ساق قال الشاعر وهو سعد بن
مالك خالق كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح ومدبر عقاب
الموت تحفق تحتها الاجل المتاح ومن ذلك قولهم قد قامت السوق اذا
ازدحم اهلها واشتد امرها بالمبايعة والمساومات ووقع الجد في
ذلك والاجتهاد فصل ومضى في كلام ابي جعفر شاهد اليد عن
القدرة قوله تعم واذكر عبدنا داود ذا الايد فقال ذو القوة قال الشيخ

بدت

المفيد

المفيد وفيه وجه آخر وهو ان اليد عبارة عن النعمة قال الشاعر

وعلى ايادٍ لست اكفرها وانما الكفران لا يشكر النعم فيحتمل قوله

داود ذا الايد يريد به ذو النعم ومنه قوله بل يداه مبسوطتان

يعني بنعمتيه العامتين في الدنيا والآخرة وذكر ابو جعفر فيقوله

تعالى ونفخت فيه من روحي هي روح مخلوقة اضافها الى نفسه

كما اضاف البيت الى نفسه وان كان خلقا له قال الشيخ المفيد ليس

وجه اضافة الروح الى نفسه والبنية اليه من حيث الخلق حسب

بل الوجه فيذلك التميز لهما بالاجلال والاعظام والاختصاص

بالاكرام والتبجيل من جهة التحقق بهما ودل بذلك على انهما يختصان

منه بكرامة واجلال لم يجعله لغيرهما من الارواح والبيوتات وكان

ذلك دعاء الخلق الى اعتقاد ذلك فيهما والاعظام لهما فصل

والذي قاله ابو جعفر في تفسير قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت

بيدي المراد بقدرتي وقوتي ليس هو الوجه لانه يفيد تكرار المعنى

فكانه قال بقدرتي وقدرتي او بقوتي وقوتي اذ القدرة هي القوة و

القوة هي القدرة وليس لذلك معنى في وجه الكلام والوجه ما قدمنا

من ذكر النعمة وان المراد بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي

انما اراد بنعمتي اللتين هما في الدنيا والاخرة والبقاء فيقوله بيدي
تقوم مقام اللام فكانه قال خلقت ليدي يريد به لنعمتي كما قال
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبادة من الله نعمة
عليهم لانها تعقبهم ثوابه تعرفي النعيم الذي لا يزول وفي تاويل
الاية وجه اخر وهو ان المراد باليدين فيما هو النعمة والقوة
فكانه قال بقوتي ونعمتي وفيه وجه اخر وهو ان اضافة اليدين
اليه انما اريد به تحقيق الفعل له وتاكيد اضافته اليه وتخصيصه
به دون ما سوى ذلك من نعمة او قدرة او غيرهما وشاهد
ذلك قوله تعز ذلك بما قدمت يداك وانما اراد ذلك بما قدمت
من فعلك وقوله تعز وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
والمراد به فبما كسبتم والعرب تقول في امثالها يداك اوكتا
وفوك نفخ يريدون به انك فعلت ذلك وتولته وصنعته و
اخترعته وان لم يكن الانسان استعمل به جارحتيه اللتين هما يداه
في ذلك الفعل فصل وذكر ابو جعفر ره فيقوله تعز يخادعون الله
وهو خادعهم ونسوا الله فنسيهم ومكروا ومكر الله والله يستهزئ
بهم ان العبارة بذلك كله الجزاء على الافعال وهو كما قال الا انه لم يذكر

الجز

الوجه فيذلك والوجه انّ العرب تسمّي الشيئ باسم المجازى عليه
للتعلق فيما بينهما والمقارنة فلمّا كانت الافعال المجازى عليها
مستحقة لهذه الاسمأ كان الجزاء مسمّى باسمائها قال الله تعه
انّ الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انّما ياكلون فى بطونهم
نارا فسمّى ما ياكلونه من الطيبات تسمية النار وجعله نارا لانّ
الجزاء عليه النّار فصل ذكر ابو جعفر فى النسيان من اىّ يجرى
مجرى المخادعة منه العصاة وانه سمّى ذلك باسم المجازى عليه و
الوجه فيذلك هو انّ النسيان فى اللغة هو الترك والتاخير قال
الله تعه ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها يريد
ما ننسخ من اية او نؤخرها فالمراد بقوله نسوا الله فنسيهم تركوا
طاعة الله قوله فنسيهم يريد به تركهم من ثوابه وقوله تعه انسيهم
انفسهم اى الجأهم الى ترك بقائها ومراعاتها بالمصالح بما شغلهم
به من العقاب فهذا وجهه وانكان ذلك ايضا وجها غير منكو
والله ولىّ التوفيق فصل فى صفات الذات وصفات الافعال
قال الشيخ المفيد ره صفات الله تعه على ضربين احدهما منسوب الى
الذات فيقال صفات الذات والضرب الاخر منسوب الى الافعال فيقال

صفات الافعال والمعنى فيقولنا صفات الذات ان الذات مستحقة
لمعناها استحقاقا لازما لا لمعنى سواها ومعنى صفات الافعال
هو انها تجب بوجود الفعل ولا تجب قبل وجوده فصفات الذات
لله تعالى الوصف له بانه حي قادر عالم الا ترى انه لم يزل مستحقا
لهذه الصفات ولا يزال ووصفنا له تعالى بصفات الافعال كقولنا
خالق رازق معيد الا ترى انه قبل خلقه الخلق لا يصح وصفه
بانه خالق وقبل احيائه الاموات لا يقال انه محي وكذلك القول
فيما عددناه والفرق بين صفات الافعال وصفات الذات
صفات الذات لا يصح لصاحبها الوصف باضدادها ولا خلوه
منها واوصاف الافعال يصح الوصف لمستحقها باضدادها وخروجه
عنها الا ترى انه لا يصح الوصف لله تعالى بانه يموت ويعجز ويجهل ولا يصح
الوصف له بالخروج من كونه عالما حيا قادرا ويصح الوصف بانه غير
خالق اليوم ولا رازق لزيد ولا محي لميت بعينه ولا مبدئ لشيء
فيهذه الحال ولا معيد له ويصح الوصف له عز وجل بانه يرزق و
يمنع ويحيي ويميت ويبدئ ويعيد ويوجد ويعدم فثبت
التميز في اوصاف الذات واوصاف الفعل والفرق بينهما ما ذكرناه

فصل

فصل فى افعال العباد قال الشيخ ابوجعفر رح افعال العباد مخلوقة
لله خلق تقدير لا خلق تكوين ومعنى ذلك ان الله تعالى لم
يزل عالما بمقاديرها قال الشيخ ابو عبد الله الصحيح عن ال محمد
ان افعال العباد غير مخلوقة لله تع والذى ذكره ابوجعفر قد
جاء به حديث غير معمول به ولا مرضى الاسناد والاخبار الصحيحة
بخلافه وليس يعرف فى لغة العرب ان العلم بالشئ هو خلق له
ولو كان ذلك كما قال المخالفون للحق لوجب ان يكون من علم النبى
فقد خلقه ومن علم السماء والارض فهو خالق لهما ومن عرف
كيفية شئ من صنع الله تع وقدره فى نفسه ان يكون
خالقا له وهذا محال لا يذهب وجه الخطأ فيه على بعض رعية
الائمة عليهم السلام فضلا عنهم فاما الخلق فى اللغة لان التقدير هو التقدير فهو
لا يكون الا بالفعل فاما العلم فلا يكون تقديرا ولا يكون ايضا
بالكفر والله تع متعال عن خلق القبائح والفواحش على كل حال
وقد روى عن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى صلوات
الله عليهم انه سئل عن افعال العباد فقيل له اهى مخلوقة لله تع
فقال لو كان خالقا لما تبرء منها وقد قال سبحانه ان الله برئ

من المشركين ولم يرد البرائة من خلق ذواتهم وانما تبرء من شركهم وقبائحهم
وسئل ابو حنيفة ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن افعال
العباد ممن هي فقال ابو الحسن ان الافعال لا تخلو من ثلثة معان
اما ان تكون من الله خاصة فكان اولى بالحمد على حسنها والذم
على قبحها ولم يتعلق بغيره حمد ولا لوم فيها ولو كانت من الله ومن
العبد لكان الحمد لهما معا والذم عليهما جميعا فيهما واذا بطل
هذان الوجهان ثبت انها من الخلق فان عاقبهم الله تعالى على جنايتهم
بها فله ذلك وان عفى عنهم فهو اهل التقوى واهل المغفرة ومثال
ما ذكرناه من الاخبار ومعانيها مما يطول به الكلام وكتاب الله
تعالى المقدم على الاحاديث والروايات والسنة يتقاضى صحيح
الاخبار وسقيمها فما قضى به فهو الحق دون ما سواه قال الله تعالى
الذي احسن كل شيء خلقه وبدء خلق الانسان من طين فخبر
بان كل شيء خلقه فهو حسن غير قبيح فلو كانت القبائح من خلقه
لتنافى ذلك حكمه بحسنها ففي حكم الله تعالى بحسن جميع ما خلق شاهد
ببطلان قول من زعم انه خلق قبيحا وقال تعالى ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت ففي التفاوت عن خلقه وقد ثبت ان الكفر والكذب

معاوية

متفاوت فی نفسه والتضاد فی الکلام متفاوت فکیف یجوز ان یطلقوا
علی الله تعالی انه خالق لافعال العباد وفی افعالهم من التفاوت ما
ذکرناه مع قوله تعم ما تری فی خلق الرحمن من تفاوت فنفی ذلک
ورد علی من یضیفه واکذبه فیه فصل فی الفرق بین الجبر والتفویض
قال ابو جعفر ره لاجبر ولا تفویض بل امر بین امرین قال ومثل ذلک
مثل رجل رایته علی معصیة فنهیته فلم ینته فترکته ففعل تلک المعصیة
فلیس حیث لا یقبل منک فترکته کنت انت الذی امرته علی المعصیة
قال الشیخ المفید الجبر هو الحمل علی الفعل والاضطرار الیه بالقهر
والغلبة وحقیقة ذلک ایجاد الفعل فی المحل من غیر ان یکون له قدرة
علی دفعه والامتناع من وجوده فیه وقد یعبر عما یفعله بالقدرة
التی معه علی وجه الاکراه له علی التخویف والالجاء انه جبر والاصل
فیه ما فعل من غیر قدرة علی امتناعه منه حسب ما قدمناه واذا
تحقق القول فی الجبر علی ما وصفناه کان مذهب اصحاب المخلوق هو
بعینه لانهم یزعمون ان الله تعم خلق فی العبد الطاعة من غیر ان
یکون للعبد قدرة علی ضدها والامتناع منها وخلق فیه المعصیة
کذلک فهم المجبرة حقا والجبریة منهم علی التحقیق والتفویض هو القول

برفع الخطر عن الخلق في الافعال والاباحة لهم ما شاؤا من الاعمال و
هذا قول الزنادقة واصحاب الاباحات والواسطة بين هذين
القولين ان الله اقدر الخلق على افعالهم ومكنهم من اعمالهم وحدّ
لهم الحدود في ذلك ورسم لهم الرسوم ومنعهم من القبائح بالزجر
والتخويف والعدة والوعيد فلم يكن بتمكينهم من الاعمال مجبرا لهم عليها
ولم يفوض اليهم الافعال بمنعهم من اكثرها ووضع الحدود لهم فيها
امرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها فهذا هو الفصل بين الجبر والتفويض
على ما بيناه فصل في الارادة والمشيئة قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله
شاء الله وارادولم يحب ولم يرض شاء عز اسمه الا يكون شيء الا
بعلمه وارادمثل ذلك قال الشيخ المفيد رحمه الذي ذكره الشيخ ابو
جعفر رحمه فيهذا الباب لا يتحصل ومعانيه تختلف وتتناقض والسبب
في ذلك انه عمل على ظواهر الاحاديث المختلفة ولم يكن ممن يرى
النظر فيميز بين الحق والباطل ويعمل على ما يوجب الحجة ومن عوّل في
مذهبه على الاقاويل المختلفة وتقليد الرواة كانت حاله في الضعف
ما وصفناه والحق في ذلك ان الله تعالى لا يريد الا ما حسن من
الافعال ولا يشاء الا الجميل من الاعمال ولا يريد القبائح ولا يشاء

الواجب

الفواحش تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا قال الله تعالى
وما الله يريد ظلما للعباد وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر وقال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم
ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله
ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا فخبر سبحانه انه لا يريد بهم
العسر وانه يريد لهم البيان ولا يريد لهم الضلال ويريد التخفيف
عنهم ولا يريد التثقيل عليهم فلو كان سبحانه مريدا لمعاصيهم لنافى
ذلك ارادة البيان لهم والتخفيف عنهم واليسر لهم وكتاب الله
شاهد بصدق ما ذهب اليه الضالون المفترون على الله الكذب
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فاما ما تعلقوا به من قوله
تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام الاية فليس
للمجبرة به تعلق ولا فيه حجة من قبل ان المعنى فيه ان من اراد الله
ان ينعمه ويثيبه جزاء على طاعته شرح للاسلام بالالطاف التى
فيتيسر له بها استدامة اعمال الطاعات والهداية
فبهذا الموضع هى التنعيم قال الله تعالى فيما اخبر به عن اهل الجنة الحمد لله
الذى هدانا لهذا اى بنعمنا به واثابنا اياه والضلال فبهذه الاية

هو العذاب قال الله ان المجرمين في ضلال وسعر فسمى العذاب ضلالا
والنعيم هداية والاصل فيذلك ان الضلال هو الهلاك والهداية
هي النجاة قال الله تع حكاية عن العرب اذا ضللنا اانا لفي خلق
جديد يعنون اذا هلكنا فيها وكان المعنى من قوله من يرد الله ما قدمنا
ومن يرد ان يضله يريد سلبه التوفيق عقوبة له على عصيانه وسلبه
الالطاف جزاء على اسائته فشرح الصدر ثواب الطاعة بالتوفيق
وتضييقه عقاب المعصية بمنع التوفيق وليس في هذه الاية على ما
بيناه تشبث لاهل الخلاف فيما ادعوه من ان الله تع يضل عن
الايمان ويصد عن الاسلام ويريد الكفر ويشاء الضلال واما
قوله تع ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا فالمراد به
الاخبار عن قدرته وانه لو شاء ان يلجئهم الى الايمان ويحملهم عليه
بالاكراه والاضطرار لكان على ذلك قادرا لكنه شاء تع منهم الايمان
على الطوع والاختيار واخر الاية يدل على ما ذكرناه وهو قوله
افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يريد انه قادر على اكراههم
على الايمان لكنه لا يفعل ذلك ولو شاء لتيسر عليه وكلما يتعلقون
به من امثال هذه الاية فالقول فيه ما ذكرناه وان نحوه على ما بيناه

وقيل المجبرة من اطلاق القول بان الله تعالى يريد ان يعصى ويكفر
به ويقتل اولياؤه ويشتم احباؤه الى القول بانه يريد ان يكون ما
علم كما علم ويريد ان يكون معاصيه قبائحا منهيا عنها وقوع
فيما هو يؤامنه ويتورط فيما كرهوه وذلك انه اذا كان ما علم من
القبيح كما علم وكان تعالى مريدا لان يكون ما علم من القبيح كما علم
فقد اراد القبيح واراد ان يكون قبيحا ففي هذا فرارهم من شيئ
الى نفسه وهربهم من معنى الى عينه فكيف يتم لهم ذلك مع
اهل العقول وهل قولهم هذا الا كقول انسان انا لا اسب
زيدا لكني اسب اباعمرو وزيد هو ابو عمرو وكقول اليهود
ان قالوا استخفة بانفسهم نحن لا نكفر بمحمد لكنا نكفر باحمد فهذا
رعونة وجهل ممن صار اليه وعناء وضعف عقل ممن اعتقد عليه
فصل فيما ذكره ابو جعفر في القضاء والقدر قال رحمه في القضاء و
القدر الكلام في القدر منهي عنه وروى حديثا لم يذكر له
اسنادا قال الشيخ ابو عبد الله المفيد عمل ابو جعفر في هذا الباب
على احاديث شواذ لها وجوه يعرفها العلماء متى صحت وثبت
اسنادها ولم يقل فيه قولا محصلا وقد كان ينبغي له فيه والقضاء

معروف فی اللغة وعلیه شواهد من القرآن فالقضاء علی اربعة
اضرب احدها الخلق والثانی الامر والثالث الاعلام والرابع
القضاء بالفصل بالحکم فاما شاهد القضاء فی معنی الخلق فقوله
تعالی ثم استوی الی السماء وهی دخان الی قوله فقضیهن سبع
سموات یعنی خلقهن سبع سموات واما شاهد القضاء فی الامر
فقوله تعالی وقضی ربک الا تعبدوا الا ایاه یرید امر ربک واما
شاهد القضاء فی الاعلام فقوله تعالی وقضینا الی بنی اسرائیل
یعنی اعلمناهم ذلک واخبرناهم به قبل کونه واما شاهد القضاء
بالفصل بالحکم بین الخلق فقوله تعالی والله یقضی بما یرید ای یحکم
بینهم بالحق ویفصل بینهم بالحق وقیل ان للقضاء وجها خامسا
وهو الفراغ من الامر واستشهد علی ذلک بقول یوسف وقضی
الامر الذی فیه تستفتیان یعنی فرغ منه فهذا یرجع الی معنی الخلق
واذا ثبت ما ذکرناه من ان وجه القضاء بطل قول المجبرة ان الله قضی
بالمعصیة علی خلقه لانه لا یخلوان یکونوا یریدون بان الله
خلق المعصیة فی خلقه فکان یجب ان یقولوا قضی فی خلقه بالمعصیة
ولا یقولوا قضی علیهم لان الخلق فیهم لا علیهم مع ان الله قد اکذب

من زعم انه خلق المعاصي بقوله سبحانه الذي احسن كل شيء خلقه فنفى
عن خلقه القبح واوجب الحسن والمعاصي قبائح بالاتفاق فلا وجه
لقولهم قضى بالمعاصي على معنى امر بها لانه تعالى قد اكذب مدعي
ذلك بقوله ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون
ولا معنى لقول من زعم انه قضى بالمعاصي على انه اعلم الخلق بها اذا
كان الخلق لا يعلمون انهم في المستقبل يطيعون او يعصون ولا
يحيطون علما بما يكون منه في المستقبل على التفصيل ولا وجه لقولهم
انه قضى بالذنوب على انه حكم بها بين العباد لان احكام الله تعالى
حق والمعاصي فيهم ولا لذلك فائدة وهو لغو بالاتفاق فبطل قول
من زعم ان الله تعالى يقضي بالمعاصي والقبائح والوجه عندنا
في القضاء والقدر بعد الذي بيناه في معناه ان يقال ان الله
في خلقه قضاء وقدرا وفي افعالهم ايضا قضاء وقدرا معلوما
يكون المراد بذلك انه قضى في افعالهم القبيحة بالنهي عنها وفي
انفسهم بالخلق لها وفيما فعله فيهم بالايجاب له والقدر منه سبحانه فيما
فعله ايقاعه في حقه وموضعه وفي افعال عباده ما قضاه بينهم من الامر
والنهي والثواب والعقاب لان ذلك كله واقع موقعه وموضعه في محكم

لم يقع عبثا ولم يصنع باطلا فاذا فسّر القضاء في افعال الله تعالى ولقد
بمأشرحناه زالت الشنعة منه وثبتت الحجة به وصح الحق فيه لذوي
العقول ولم يلحقه فساد ولا اختلال فامّا الاخبار التي رواها ابو جعفر
رحمه في النهي عن الكلام في القضاء والقدر فهي تحتمل وجهين احدهما
ان يكون النهي خاصّا لقوم كان كلامهم في ذلك يفسدهم ويضلّهم
عن الدّين ولا يصلحهم في عبادتهم الّا بالامساك عنه وترك الخوض
فيه ولم يكن النهي عنه عامّا لكافة المكلفين وقد يصلح بعض الناس
بشيء ويفسد به آخرون ويفسد بعضهم بشيء ويصلح به آخرون
وقد امر الائمة اشياعهم في الدين بحسب ما علموا من مصالحهم فيه و
الوجه الآخر ان يكون النهي عن الكلام في القضاء والقدر النهي
عن الكلام فيما خلق الله تعالى ومن علله واسبابه وعمّا امر به وتعبّد
وعن القول في علل ذلك اذ طلب علل الخلق والامر محظور لان ربّنا
تعالى ستر هما عن اكثر خلقه الا ترى انه لا يجوز لاحد ان يطلب لخلقه
جميع ما خلق عللا مفصّلات فيقول لم خلق كذا وكذا حتى يعدّد
المخلوقات ويحصيها ولا يجوز ان يقول لم امر بكذا ونهى عن كذا اذ تعبّده
بذلك وامره لما هو اعلم به من مصالح الخلق ولم يطلع احدا من خلقه على

تفصيل

تفصيل علل ما خلق وامر به وتعبد وانكان قد اعلم في الجملة انه لم
يخلق الخلق عبثا وانما خلقهم للحكمة والمصلحة ودل على ذلك بالعقل
والسمع فقال سبحانه وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقال انا كل شيء خلقناه بقدر يعني
بحق وضعناه في موضعه وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقال فيما يعبر به لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن ينال التقوى
منكم وقد يصح ان يكون تعالى خلق حيوانا يعلمه انه يؤمن عند خلقه
كفارا ويتوب عند ذلك فساق او ينتفع به مؤمنون او يتعظ به
ظالمون او ينتفع المخلوق نفسه بذلك او يكون عبرة في الارض او في
السماء وذلك مغيب عنا وان قطعنا في الجملة ان جميع ما صنع الله
تعالى انما صنعه لاغراض حكمية ولم يصنعه عبثا وكذلك يجوز ان يكون
تعبدنا بالصلوة لانها تقربنا من طاعته وتبعدنا من معصيته
او يكون العبادة بها لطفا لكافة المتعبدين بها او لبعضهم فلما خفيت
هذه الوجوه وكانت مستورة عنا ولم يقع دليل على التفصيل فيها
وانكان العلم بانها حكمة في الجملة كان النهي عن الكلام في معنى القضاء
والقدر هذا ان سلمت الاخبار التي اوردها ابو جعفر فاما ان

انما هو عن الكلام في علل ما خلق الله من الاجسام والاعراض

بطلت او اختل سندها فقد سقط عنا عهدة الكلام فيها والحديث
الذى رواه زرارة حديث صحيح من بين ما روى والمعنى فيه
ظاهر ليس به على العقلا أخفا وهو مؤيد للمعقول بالعدل ودال
على فساد القول بالجبر الا ترى الى ما رواه عن ابى عبد الله فى
قوله اذا حشر الله تعم الخلائق سالهم عما عهد اليهم ولم يسئلهم عما
قضى عليهم وقد نطق القران بان الخلق مسئولون عن اعمالهم فلو
كانت اعمالهم بقضائه تعم لما سئلهم عنها فدل على ان قضا الله تعم ما
خلقه من ذوات العباد وفيهم وانه تعم يسالهم عن اعمالهم التى عهد
اليهم فيها فامرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها وهذا الحديث موضح
لمعنى القضا والقدر فلا وجه لقول من زعم انه لا معنى للقضا و
القدر معقول اذ كان بينا حسب ما ذكرناه فى معنى الفطرة
وقول الصادق ان الله فطر الخلائق على التوحيد قال الشيخ المفيد
ذكر ابو جعفر ره الفطرة ولم يبين معناها واورد الحديث على
وجهه ولم يذكر فائدته والمعنى فيقوله تعم فطر الله الخلق اى ابتدعهم
بالحدوث والفطرة هى الخلق قال الله تعم الحمد لله فاطر السموات و
الارض يريد به فاطر السموات والارض لا على الابتدا والاستبداء و

قال

قال فطرة الله التي فطر الناس عليها يعني خلقته التي خلق الناس
عليها والمعنى في قول الصادق فطر الله الخلق على التوحيد اي
خلقهم للتوحيد وعلى ان يوحدوه وليس المراد انه خلق فيهم التوحيد
ولو كان الامر كذلك ما كان مخلوق الا موحدا وفي وجودنا من المخلوقين
ممن لا يوحد الله تعم دليل على انه لم يخلق التوحيد في الخلق بل خلقهم
ليكتسبوا التوحيد وقد قال تعم في شاهد ما ذكرناه وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فبين ان انما خلقهم لعبادته وقد روي عن
النبي رواية تتلقاها العامة والخاصة بالقبول فقال كل مولود يولد
فهو على الفطرة وانما ابواه يهودانه او ينصرانه وهذا ايضا مبين عن
صحة ما قدمناه من ان الله تعم خلق الخلق ليعبدوه وفطرهم ليوحدوه
وانما اتى الضالون من قبل من ضلهم من الجن والانس دون الله
تعم والذي اورده ابو جعفر في بيان الله الخلق وهدايتهم
الى الرشد على ما ذكرو قد اصاب في ذلك وسلك الطريقة المثلى
فيه وقال بما يقتضيه العدل ويدل عليه العقل وهو خلاف
مذهب المجبرة الزاعمين على الله فيما قال والمخالفين في اقوالهم
دلايل العقل فصل في الاستطاعة قال ابو جعفر اعتقادنا

فيدل لك ما روى عن موسى بن جعفر ان العبد لا يكون مستطيعا
الا باربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح لله
وارد من الله تعالى قال الشيخ المفيد الذى رواه ابو جعفر عن ابى الحسن
موسى عليه السلام حديث شاذ والاستطاعة فى الحقيقة هى الصحة والسلامة
فكل صحيح مستطيع وانما يعجز الانسان ويخرج عن الاستطاعة بخروجه
عن الصحة وقد يكون مستطيعا ممنوعا من الفعل والمنع لا يضاد
الاستطاعة وانما يضاد الفعل ولذلك يكون الانسان مستطيعا
للنكاح وهو لا يجد امرأة ينكحها وقد قال الله تعالى فمن لم يستطع
منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فبين ان الانسان يكون
مستطيعا للنكاح وهو غير ناكح ويكون مستطيعا للحج قبل ان
يحج ومستطيعا للخروج قبل ان يخرج قال الله تعالى يحلفون بالله
لو استطعنا لخرجنا معكم فخبر انهم كانوا مستطيعين للخروج فلم
يخرجوا وقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
اوجب الحج على من لم يحج واثبت الاستطاعة قبل الحج فكيف يظن
ان من شرط الاستطاعة للزنا وجود المزنى بها وقد بينا ان الانسان
يستطيع ذلك مع فقد المرئة وتعذر وجودها وان ثبت الخبر الذى

رواه

رواه ابو جعفر فالمراد بالاستطاعة فيه التيسّر للفعل وتسهيل سبيله
وليس عدم التسهيل موجبا لعدم الاستطاعة لما قدّمناه من
وجود الاستطاعة مع المنع وهذا باب ان بسطناه طال القول
فيه وفيما ابتنيناه من معناه كفاية لمن تأمّله انشاء الله تع فصل
في البدا قال الشيخ المفيد قول الامامية في البدا طريقه السمع دون
العقل فقد جائت الاخبار عن ائمة الهدى والاصل في البدا هو الظهور
قال الله تع وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يعني به وظهر لهم
من افعال الله تع بهم ما لم يكن في احتسابهم وتقديرهم وقال وبدا
لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم يعني ظهر لهم جزاء مكرهم وبان
ذلك ويقول العرب قد بدا لفلان عمل حسن وبدا له كلام فصيح
كما يقولون وبدا من فلان كذا فيجعلون اللام قائمة مقام من و
نائبة عنها فالمعنى في قول الامامية بدا لله في كذا اي ظهر له فيه و
معنى ظهر له اي ظهر منه وليس المراد به تعقّب الراي ووضوح
امر كان قد خفي عنه وجميع افعاله تع الظاهرة في خلقه بعد ان
لم يكن فهي معلومة له فيما لم يزل وانما يوصف منها بالبدا ما لم يكن في
الاحتساب ظهوره ولا في غالب الظنّ وقوعه فامّا ما علم كونه وغلب في

الظن حصوله فلا يستعمل فيه لفظ البداء وقول ابي عبد الله ما
بدا لله في شيء كما بدا له في اسمعيل فانما اراد به ظهر من الله فيه من
دفاع القتل عنه وقد كان محوفا عليه مظنونا به فلطف له في دفعه و
قد جاء الخبر بذلك عن الصادق فروى انه قال كان القتل قد كتب على
اسمعيل مرتين فسالت الله في دفعه عنه فرفعه وقد يكون الشيء
مكتوبا بشرط فيتغير الحال فيه قال الله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى
عنده فبين ان الاجال على ضربين ضرب منهما مشروط يصح الزيادة
فيه والنقصان الا ترى قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
الا في كتاب وقال تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم
بركات من السماء والارض فبين ان اجالهم كانت مشروطة في الابتداء
بالبر والانقطاع بالفسوق وقال تعالى خبرا عن نوح في خطابه لقومه
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الآية
فاشترط لهم في مدة الاجل وسبوغ النعم الاستغفار فلما لم يفعلوا
قطع وبتر اعمارهم واستاصلهم بالعذاب فالبداء من الله يختص ما
كان مشروطا في التقدير وليس هو الانتقال من عزيمة الى عزيمة ولا
من تعقب الراي تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا وقد قال بعض

اصحابنا

اصحابنا ان لفظ البدا موضوع فی اصل اللغة علی تعقب الرای
عند وضوح ما کان خفیا وانما یطلق علی الله علی وجه الاستعارة
کما یطلق علیه الغضب والرضا مجازا غیر حقیقة وان صح هذا
لقول لم یضر بالمذهب اذ المجاز من القول یطلق علی الله تعالی
فیما ورد به السمع وقد ورد السمع بالبداء علی ما بیناه ولذی
اعتمدناه فی معنی البدا انه ظهور علی ما قدمنا القول فی معناه
فهو خاص فیما یظهر من الفعل الذی کان وقوعه مبعدا فی الظن
دون المعتاد اذ لو کان فی کل واقع من افعال الله تعالی لکان لله
تعالی موصوفا بالبداء فیکل افعاله وذلک باطل بالاتفاق
فصل فی النهی عن الجدال قال ابو جعفر الجدال فی الله منهی عنه
لانه لا یدری الی ما لا یلیق به وروی عن الصادق انه قال یهلک
اهل الکلام وینجو المسلمون قال الشیخ المفید الجدال علی ضربین
احدهما بالحق والاخر بالباطل فالحق منه ما مور به ومرغب فیه
والباطل منه منهی عنه مزجور عن استعماله قال الله تعالی لنبیه وجادلهم
بالتی هی احسن فامر بجدال المخالفین وهو الحجاج لهم اذ کان جدال
النبی حقا وقال لکافة المسلمین ولا تجادلوا اهل الکتاب الا بالتی هی

احسن فاطلق لهم جدال اهل الكتاب بالحق ونهاهم عن جدالهم
بالقبيح وحكى سبحانه يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فلو كان
الجدال كله باطلا لما امر الله نبيه به ولا استعمله الانبياء من قبله ولا
اذن للمسلمين فيه فاما الجدال بالباطل فقد بين الله تعم عنه
فى قوله الذين يجادلون فى ايات الله انى يؤفكون فذم المجادلين
فى الايات لدفعها وجحدها وايقاع الشبه فى حقها وقد ذكر الله
عن خليله ابرهيم انه حاج كافرا بالله فقال الم تر الى الذى
حاج ابرهيم فى ربه الاية وقال مخبرا عن محاجة قومه وتلك حجتنا
اتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء وقال سبحانه
امر النبيه بمحاجة مخالفيه قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا وقال
عز اسمه كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل الاية وقال لنبيه فمن
حاجك فيه من بعد ما جائك من العلم الاية وما زالت الائمة ع
يناظرون فى دين الله ويحتجون على اعداء الله وكان شيوخ
اصحابهم فى كل عصر يستعملون النظر ويعتمدون الحجاج ويجادلون
بالحق ويدفعون الباطل بالحجج والبراهين وكان الائمة يحمدونهم على
ذلك ويمدحونهم ويثنون عليهم بفضل وقد ذكر الكلينى ره فى كتاب

الكاف

الكافي وهو من اجل كتب الشيعة واكثرها فائدة حديث يونس بن
يعقوب مع ابي عبد الله حين ورد عليه الشامي لمناظرته فقال
ابو عبد الله وددت انك يا يونس كنت تحسن الكلام فقال له يونس
جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاهل الكلا
يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا
ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله انما
قلت ويل لهم اذا تركوا قولي وصاروا الى خلافه ونحى حمران
بن اعين ومحمد بن الطيار وهشام بن سالم وقيس الماصر فكلموا
بحضرته وتكلم هشام بعدهم فاثنى عليه ومدحه وقال له مثلك
من يكلم الناس وقال وقد بلغه موت الطيار رحم الله الطيار
ولقاه نضرة وسرورا فلقد كان شديد الخصومة عنا اهل
البيت قال ابو الحسن موسى بن جعفر لمحمد بن الحكم كلم الناس و
بين لهم الحق الذي انت عليه وبين لهم الضلالة التي هم عليها
وقال ابو عبد الله لبعض اصحابه حاجوا الناس فان حجوكم فانا
المحجوج وقال لهشام بن الحكم فقد سالته عن اسماء الله واشتقاقها
فاجابه عن ذلك ثم قال له بعدا فهمت يا هشام فهما تدفع به عدائنا

الملحدين عن دين الله وتبطل شبهاتهم فقال هشام نعم فقال له
وفقك الله وقال لطائفة من اصحابه بينوا للناس الهدى الذى
انتم عليه وبينوا لهم الضلالة التى هم عليها وتاملوهم فى على بن
ابيطالب فامرها بالكلام ودعا اليه وحث عليه وروى عنه انه
نهى رجلا عن الكلام وامر اخر به فقال له بعض اصحابه جعلت
فداك نهيت فلانا عن الكلام وامرت هذا به فقال هذا ابصر
بالحجج وارفق منه فثبت ان نهى الصادقين عن الكلام انما كان
لطائفة بعينها لا لحسنه ولا لانتهى الى طريقه وكان الكلام يفسد
والامر لطائفة اخرى به لانها تحسنه وتعرف طريقه وسببه فاما
النهى عن الكلام فى الله عز وجل فلما يختص بالنهى عن الكلام فى
تشبيهه بخلقه وتجويره فى حكمه فاما الكلام فى توحيده ونفى التشبيه
عنه والتنزيه له والتقديس فمامور به ومرغب فيه وقد جاء
بذلك آثار كثيرة واخبار متظاهرة اثبت فى كتابى الاركان فى
دعائم الدين منها جملة كافية وفى كتاب الكامل فى علوم الدين منها
باب استوفيت القول فى معانيه وفى عقود الدين جمل منه من عنيت بها
اغنت عما سواها والمتعاطى لابطال النظر شاهد على نفسه بضعف

الراى

الرای ویوضح عن قصوره عن المعرفة ونزوله عن مراتب المستبصرین
والنظر غیر المناظرة التقیة وغیر ذلک ولا یصح النهی عن النظر
لان فی العدول عنه الصیر الی التقلید والتقلید مذموم
باتفاق العلماء ونص القران والسنة قال الله تع ذاکرا المقلدة
الکفار وذاما لهم علی تقلیدهم انا وجدنا اباءنا علی امة وانا
علی اثارهم مقتدون قل اولو جئتکم باهدی مما وجدتم علیه
اباءکم وقال الصادق ع من اخذ دینه من افواه الرجال ازلته
الرجال ومن اخذ دینه من الکتاب والسنة زالت الجبال و
لم یزل وقال ع ایاکم والتقلید فانه من قلد فی دینه هلک ان الله تع
یقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله لا والله
لا صلوا لهم ولا صاموا ولکنهم احلوا لهم حراما وحرموا علیهم حلالا
فقلدوهم فی ذلک فعبدوهم من حیث لا یشعرون وقال ع من
اجاب ناطقا فقد عبده فان کان الناطق عن الله فقد عبد الله
وان کان عن الشیطان فقد عبد الشیطان ولو کان التقلید صحیحا
والنظر باطلا لم یکن التقلید لطائفة اولی من التقلید لاخری و
لکان کل ضال بالتقلید غیر موزور اذ کل مقلد مبدع غیر موزور

وهذا لايقوله احد فيعلم بما ذكرناه ان النظر هو الحق والمناظرة
بالحق صحيحة وان الاخبار التي رواها ابو جعفر رحمه جوابها ما ذكرناه
وليس الامر في معانيها على ما تخيله فيها والله ولي التوفيق فصل
في اللوح والقلم قال ابو جعفر رحمه اعتقادنا في اللوح والقلم انهما
ملكان قال الشيخ المفيد اللوح كتاب الله تعالى كتب فيه ما يكون الى
يوم القيمة وهو قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون فاللوح هو الذكر والقلم هو الشيء الذي
احدث الله به الكتابة في اللوح او فعل اللوح اصلا ليعرف الملئكة
عليهم السلام منه ما يكون فاذا اراد الله ان يطلع الملائكة على
غيب امر ورسلهم الى الانبياء بذلك امرهم بالاطلاع في اللوح فحفظوا
منه ما يؤدونه الى من ارسله اليه وعرفوا منه ما يعلمون وقد جاءت
بذلك اثار عن النبي وعن الائمة فاما من ذهب الى ان اللوح والقلم
ملكان فقد ابعد بذلك ونأى به عن الحق اذ الملائكة لا تسمى
الواحا ولا اقلاما ولا يعرف في اللغة اسم ملك ولا بشر لوح او قلم فصل
في العرش قال ابو جعفر رحمه اعتقادنا في العرش انه حمله جميع الخلق و
العرش في وجه اخر هو العلم قال الشيخ ابو عبد الله العرش في اللغة هو

الملك قال اذا مابنو مروان ثلث عروشهم واودت كما اودت اياد و
حمير يريد اذا مابنو مروان يهلك ملكهم وبادوا وقال الاخر اظننت
عرشك لا يزول ولا يغيّر يعني اظننت ملكك لا يزول ولا يغيّر
وقال الله تعالى عن واصفي ملك ملكة سبا واوتيت من كل شيء ولها
عرش عظيم يريدون لها ملك عظيم فعرش الله تعالى هو ملكه وسلطانه
على العرش هو استيلائه على الملك والعرب تصف الاستيلاء بالاستواء
قال قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق يريد به
استولى على العراق فاما العرش الذي تحمله الملائكة فهو بعض الملك
وهو عرش خلقه الله في السماء السابعة وتعبد الملائكة بحمله وتعظيمه
وقد جاء في الحديث ان الله خلق بيتا تحت العرش سماه البيت المعمور
لو سقط لسقط على ظهر البيت الحرام ولم يخلق الله عرشا ليستوطنه
تعالى عن ذلك لكنه خلق عرشا اضافه الى نفسه تكرمة له واعظاما
وتعبد الملائكة بحمله كما خلق بيتا في الارض ولم يخلقه لنفسه ولا
ليسكنه تعالى عن ذلك لكن خلقه لخلقه واضافه الى نفسه اكراما له و
تعبد الخلق بزيارته والحج اليه فاما وصف العلم بالعرش فهو مجاز
اللغة دون حقيقتها ولا وجه لتاويل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى

على انه احتوى على العلم وانما الوجه في ذلك ما قدمناه والاحاديث
التي رويت في صفة الملائكة الحاملين للعرش احاديث احاد وروايات
افراد لا يجوز القطع بها ولا العمل عليها والوجه الوقوف عندها و
القطع على ان العرش في الاصل هو الملك والعرش المحمول جزء من
الملك تعبد الله بحمله الملائكة على ما قدمناه فصل في النفوس و
الارواح قال الشيخ ابو جعفر رحمه اعتقادنا في النفوس انها هي
الارواح وانها الخلق الاول وانها خلقت للبقاء وانها في الارض
غريبة وفي الابدان مسجونة قال الشيخ ابو عبد الله كلام ابي جعفر
في النفس والروح على مذهب الحديث دون التحقيق لو اختصر
على الاخبار ولم يتعاط ذكر معانيها كان اسلم له من الدخول في باب
تضيق عليه سلوكه فصل قال الشيخ ابو عبد الله النفس عبارة
عن معان احدها ذات الشيء والاخر الدم السائل والاخر النفس
الذي هو الهواء والاخر الهوى وميل الطباع فاما شاهد المعنى
الاول فهو قولهم هذا نفس الشيء اي ذاته وعينه وشاهد الثاني
قولهم كلما كانت له نفس سائلة فحكمه كذا وشاهد الثالث فلان
هلكت نفسه اذا انقطع نفسه ولم يبق في جسمه هواء يخرج من جوفه

وشاهد

وشاهد الرابع قول الله تع ان النفس لامارة بالسوء يعني الهوى
داع الى القبيح وقد يفتر النفس بالنعم قال الله تع ويحذركم الله
نفسه يريد نعمه وعقابه فاما الروح فعبارة عن معان احدها
الحيوة والثاني القران والثالث ملك من ملئكة الله والرابع
جبرئيل فشاهد الاول قولهم كل ذي روح اي ذي حيوة وقولهم
فيمن مات قد خرجت منه الروح يعني الحيوة وقولهم في الجنين
صورة لم تلجه الروح يريدون لم تحله الحيوة وشاهد الثاني قوله
تعالى يوم يقوم الروح والملائكة الاية وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا يعني القران وشاهد الثالث قوله تع يوم يقوم الروح
والملائكة وشاهد الرابع قوله تع قل نزله روح القدس يعني
جبرئيل فاما ما ذكره الشيخ ابو جعفر ره واه ان الارواح مخلوقة
قبل الاجساد بالفي عام فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف
فهو حديث من احاديث الاحاد وخبر من طرق الافراد ولو وجه
غير ما ظنه من لا علم له بحقايق الاشياء وهو ان الله خلق الملئكة
قبل البشر بالفي عام فما تعارف منها قبل خلق البشر ائتلف عند
خلق البشر وما لم يتعارف منها اذ ذاك اختلف بعد خلق البشر

مالم يتعارف منها اذ ذاك اختلف بعد خلق البشر وليس الامر كما
ظنه اصحاب التناسخ وغلب الشبهة فيه على حشوية الشيعة فتوهموا
ان الذات الفعالة المامورة المنهية كانت مخلوقة في الذر وتتعارف
وتفعل وتفهم وتنطق ثم خلق الله لها اجسادا بعد ذلك فركبها
فيها ولو كان ذلك كذلك لكنا نعرف نحن ما كنا عليه واذا ذكرنا
به ذكرناه ولا يخفى علينا الحال فيه الا ترى ان من نشأ ببلد من
البلاد واقام فيه حولا ثم انتقل عنه الى غيره لم يذهب عنه علم ذلك و
ان خفي عليه في ذلك لشهره عنه فذكر به ذكره ولولا ان الامر كذلك
لجاز ان يولد انسان منا ببغداد وينشؤ بها ويقيم عشرين سنة
فيها ثم ينتقل الى مصر آخر فنسي حاله ببغداد ولا يذكر منها شيئا
وان ذكر به وعدد له علامات حاله ومكانه ونشوه وهذا ما لا يذهب
اليه عاقل وما كان ينبغي لمن لا معرفة له بحقايق الامور ان يتكلم
فيها على خبط عشواء والذي صرح به ابو جعفر زه في معنى الروح و
النفس هو قول التناسخية بعينه من غير ان يعلم انه قولهم فالجناية
على نفسه وغيره عظيمة فاما ما ذكره من ان النفس باقية فعبارة
مذمومة ولفظ يضادّ الفاظ القران قال الله تع كل من عليها فان

ربيع

ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والاكرام والذى حكاه من ذلك وتوهّمه
هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدين الّذين يزعمون ان الانفس
لا يلحقها الكون والفساد وانّها باقية وانها يفنى ويفسد الاجسام
المركّبة والى هذا ذهب بعض اصحاب التناسخ وزعموا ان الانفس لم
تزل تتكرر فى الصّور والهياكل لم تحدث ولم تعدم وانها باقية
غير فانية وهذا من اخبث قول وابعده من الصّواب وبما دونه
من الشناعة والفساد شنّع به الناصبة على الشيعة ولكن نسبوهم
الى الزندقة ولو عرف مثبته ما فيه لما تعرض له اصحابه المتعلقين بالاخبار
اصحاب سلامة وتعدد ذهن وقلة فطن يمرون على وجوههم فيما سمعوه
من الاحاديث ولا ينظرون فى سندها ولا يميزون بين حقّها و
باطلها ولا يفهمون ما يدخل عليهم فى اثنائها ولا يحصلون معنى ما يطلقونه
منها والذى ثبت من الحديث فى هذا الباب ان الارواح بعد موت
الاجساد على ضربين منها ما تنقل الى الثواب والعقاب ومنها ما يبطل
فلا تشعر بثواب ولا عقاب وقد روى عن الصّادق ما ذكرنا فيهذا
المعنى وبيّناه فسئل عمّن مات فيهذه الدار اين يكون روحه فقال
من مات وهو محض للايمان محضا او محض للكفر محضا نقلت روحه

من هيكله الى مثله في الصورة وجوزى باعماله الى يوم القيمة فاذا بعث
الله من في القبور انشأ جسمه وروحه الى جسده وحشره ليوفيه اعماله
فالمؤمن تنزل روحه من جسده الى مثل جسده في الصورة فيجعل
في جنة من جنان الله ويتنعم فيها الى يوم المآب والكافر تنقل روحه
من جسده الى مثله بعينه ويجعل في نار فيعذب بها الى يوم القيمة
وشاهد ذلك في المؤمن قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي وشاهد ذكرناه في الكافر قوله تعالى النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا ويوم يقوم الساعة يخلد في النار والضرب
الآخر ممن يلهى عنه ويقدم نفسه عند فناء جسمه فلا يشعر بشيء
حتى يبعث وهو لم يمحض الايمان محضا ولا الكفر محضا فقد بين
الله تعالى ذلك عند قوله اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما
فبين ان قوما عند الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم في القبور حتى يظن
بعضهم ان ذلك عشر او يظن بعضهم من وصف من عذب الى بعثه
ونعم الى نعمه لان من لم يزل منعما او معذبا لا يجهل عليه حاله فيما
عومل به ولا يلتبس عليه الامر في بقائه بعد فناءه وقد روي عن ابي
عبد الله انه قال انما يسئل في قبره من محض الايمان محضا او محض الكفر

محضا

محضا فاما سوى هذين فلا رجوع لهم الى يوم المآب قد اختلف اصحابنا
فيمن ينعم ويعذب بعد الموت فقال بعضهم المعذب والمنعم هو الروح
التى توجه اليها الامر والنهى والجسمية سموها جوهرا وقال اخرون
بل الروح الحيوة جعلت فى جسد كجسده فى دار الدنيا وكلا القولين
مجوزان فى العقول والاظهر عندى قول من قال انها الجوهر
المخاطب وهو الذى يسميه الفلاسفة البسيط وقد جاء فى
الحديث ان الانبيا خاصة والائمة من بعده ينقلون باجسامهم
وارواحهم من الارض الى السما فيتنعمون فى اجسادهم التى
كانوا فيها عند مقامهم فى الدنيا وهذا خاص لحجج الله دون من
سواهم من الناس وقد روى عن النبى انه قال من صلى عند قبرى
سمعته ومن صلى على من بعيد بلغته وقال من صلى على
مرة صليت عليه عشرا ومن صلى على عشرا صليت عليه مائة
فليكثر امرء منكم الصلوة على او فليقل فبين انه بعد خروجه من
الدنيا يسمع الصلوة عليه ولا يكون كذلك الا وهو حى عند الله
وكذلك ائمة الهدى عليهم السلام يسمعون سلام المسلم عليهم من قرب
ويبلغهم سلامه من بعد وبذلك جاءت الاثار الصادقة عنهم

وقد قال الله تعر ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا
الآية وروى عن النبي ص انه وقف على قليب بدر فقال للمشركين الذين
قتلوا نبيهم يا فلان ويا فلان لقد كنتم جيران سوء لرسول
الله اخرجتموه من بلده وطردتموه ثم اجتمعتم عليه فحاربتموه
فقد وجدت ما وعدني ربي حقا فقال له عمر يا رسول الله ما
خطابك لهام قد حذفت فقال له مه يا ابن الخطاب فوالله ما
انت باسمع منهم وما بينهم وبين ان ياخذهم الملائكة بمقامع الحديد
الا ان اعرض روحي هكذا عنهم وعن امير المؤمنين ع انه ركب بعد
انفصال الامر من حرب البصرة فسار يتخلل بين الصفوف حتى مر
على كعب بن سور وكان هذا قاضي البصرة ولاه اياها عمر بن
الخطاب فاقام بها قاضيا بين اهلها زمن عمر وعثمان فلما وقعت
الفتنة بالبصرة علق في عنقه مصحفا وخرج باهله وولده فقال
له امير المؤمنين وهو صريع بين القتلى فقال اجلسوا ابن سور
فاجلس بين نفسين وقال له يا كعب بن سور قد وجدت ما وعدني
ربي حقا فهل وجدت ما وعد ربك حقا ثم قال اضجعوا كعبا وسارا
قليلا لابي طلحة بن عبد الله صريعا فقال اجلسوا طلحة فاجلسوه فقال

يا طلحة

يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعد ربك حقا
فقال اضجعوا طلحة فقال له رجل من اصحابه يا امير المؤمنين ما
كلامك ليسمعان فقال له يا رجل فوالله لقد سمعا كلامي
كما سمع اهل القليب كلام رسول الله وهذا من الاخبار الدالة
على ان بعض من يموت يرد اليه روحه لتنعيه او لتعذيبه وليس
ذلك بعقاب في كل من يموت بل هو على ما بيناه فصل فيما وصف
به ابو جعفر الموت قال الشيخ ابو عبد الله يترجم الباب بالموت و
ذكر غيره وقد كان ينبغي ان يذكر الموت او يترجم الباب بمآل
الموت وعاقبة الاموات فالموت هو ضد الحيوة يبطل معه النمو
ويستحيل معه الاحساس وهو يحل محل الحيوة فينفيها وهو من
فعل الله تعالى ليس لاحد فيه صنع ولا يقدر عليه احد الا الله
قال الله سبحانه وهو الذي يحيي ويميت فاضاف الاحياء الى
نفسه واضاف الاماتة اليها وقال الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم
ايكم احسن عملا فالحيوة ما كان به النمو والاحساس ويصح منه القدرة
والعلم والموت ما استحال معه النمو والاحساس ولم يصح معه القدرة
والعلم وفعل الله تعالى الموت بالاحياء لنقلهم من دار العمل والامتحان

الى دار الجزاء والمكافاة وليس يميت الله عبدا من عباده الا
واماتته اصلح له من بقائه ولا يحييه الا وحيوته اصلح له من موته
وكل ما يفعله الله بخلقه فهو اصلح لهم واصوب فى التدبير وقد
يمتحن الله تعم كثيرا من خلقه بالآلام الشديدة قبل الموت ويعفى
آخرين من ذلك وقد يكون الالم المتقدم للموت تضريبا من العقوبة
لمن حل به ويكون استصلاحا له ولغيره ويعقبه نفعا عظيما و
عوضا كثيرا وليس كل من صعب عليه خروج نفسه كان بذلك
معاقبا وكل من سهل الامر فى ذلك كان به مكرما مثابا وقد
ورد الخبر بان الآلام التى تتقدم الموت تكون كفارات لذنوب
المؤمنين وتكون عقابا للكافرين ويكون الراحة قبل الموت استدراجا
للكافرين وضربا من ثواب المؤمنين وهذا امر مغيب عن الخلق
لم يظهر الله تعم احدا من خلقه على ارادته فيه تنبيها له حتى
يتميز له حال الامتحان من حال العقاب وحال الثواب من حال
الاستدراج تغليظا للمحنة ليتم التدبير الحكمى فى الخلق فاما ما
ذكره ابو جعفر من احوال الموتى بعد وفاتهم فقد جائت الآثار به
على التفصيل وقد اورد بعض ما جا فيذلك الا انه ليس مما نترجم به

الباب في شيئ والموت على كل حال احد بشارات المؤمن اذ كان

اول طرفه الى محل النعيم وبه يصل ثواب الاعمال الجميلة في الدنيا
وهو اول شدة تلحق الكافرين من شدائد العقاب واول طرفه
الى طول العقاب اذ كان الله تع جعل الجزاء على الاعمال بعده
وصيره سببا للنقلة من دار التكليف الى دار الجزاء وحال المؤمن
بعد موته احسن من حاله قبله وحال الكافر بعد موته اسوء من
حاله قبله اذ المؤمن صار الى الجزائه بعد مماته والكافر صائر
الى الجزائه بعد مماته وقد جاء الحديث عن ال محمد ع انهم قالوا
الدنيا سجن المؤمن والقبر بيته والجنة ماويه والدنيا جنة الكافر
والقبر سجنه والنار ماويه وروى عنهم ع انهم قالوا الخير كله بعد الموت
والشر كله بعد الموت ولا حاجة بنا مع نص القران بالعواقب الى
الاحبار وشاهد العقول الى الاحاديث وقد ذكر الله تع جزاء
الصالحين فبينه وذكر عقاب الفاسقين وفصله وفي بيان الله
وتفصيله غنى عما سواه فصل في المسائلة في القبر قال الشيخ المفيد ره
الذي ذكره ابو جعفر غير مفيد لما يصدق الحاجة اليه في المسائلة
والغرض فيها الذي يجب ان يذكر فيه هذا المعنى ما انا مثبته انش

جائت الاثار الصحيحة عن النبي ص ان الملائكة ينزل على المقبورين
فتسئالهم عن اديانهم والفاظ الاخبار بذلك متقاربة فمنها
ان ملكين لله تع يقال لهما ناكر ونكير ينزلان على الميت يسئلانه
عن ربه ونبيه ودينه وامامه فان اجاب بالحق سلموه الى ملئكة
النعيم وان ارتج عليه سلموه الى ملئكة العذاب وقيل في بعض
الاخبار ان اسمى الملكين الذين ينزلان على الكافر ناكر ونكير و
اسمى الملكين الذين ينزلان على المؤمن مبشر وبشير وقيل انه
انما يسمى ملكا الكافر ناكرا ونكيرا لانه ينكر الحق وينكر ما ياتيانه
به ويكرهه ويسمى ملكا المؤمن مبشرا وبشيرا لانهما يبشرانه بالنعيم
ويبشرانه من الله بالرضا والثواب المقيم وان هذين الاسمين
ليسا تلقيبا لهما وانما هو عبارة عن فعلهما وهذه امور يتقارب
بعضها من بعض ولا يستحيل معانيها والله اعلم بحقيقة الامر فيها
وقد قلنا فيما سلف انه انما ينزلان الملكان على من محض الايمان
محضا او محض الكفر محضا ومن سوى هذين فيلهى عنه وبينا ان
الخبر جاء بذلك فمن جهته قلنا فيه ما ذكرناه فصل وليس ينزل
الملكان الا على حي ولا يسئلان الا من يفهم المسئلة ويعرف معناها

وهذا يدل على ان الله تعالى يحيي العبد بعد موته للمسائلة ويديم
حيوته للنعيم ان كان يستحقه او العذاب ان كان حقه نعوذ بالله من
سخطه ونسأله التوفيق لما يرضيه من رحمته والغرض من نزول
الملكين ومسائلهما العبد ان الله تعالى يوكل بالعبد بعد
موته ملئكة النعيم او ملائكة العذاب وليس للملائكة طريق
الى علم ما يستحقه العبد الا باعلام الله تعالى لهم فالملكان اللذان
ينزلان على العبد احدهما من ملئكة النعيم والاخرى من
ملئكة العذاب فاذا هبطا اوكلا به استراح العبد المسئلة
فان اجاب بما يستحق به النعيم قام بذلك ملك النعيم وعرج
عنه ملك العذاب وان ظهرت فيه علامة استحقاق العذاب
وكل به ملك العذاب غير الموكلين بالمسائلة وانما يعرف ملئكة
النعيم وملئكة العذاب ما يستحقه العبد من جهة ملكي المسئلة
فاذا سئل العبد وظهر منه ما يستحق هذا الجزاء يؤتى منه
ذلك ملائكة الجزاء وعرج ملئكة المسائلة الى مكانهما من
السماء وهذا كله جائز ولسنا نقطع باحد دون صاحبه ان
الاخبار فيه متكافئة والعبارة لنا في معنى ما ذكرناه الوقف

فى التجويز فصل واما وكل الله تعم ملئكة المسائلة وملائكة
العذاب والنعيم بالخلق تعبدالهم بذلك كما وكل الكتبة من
الملائكة بحفظ اعمال الخلق وكتبها ونسخها ورفعها تعبدالهم
بذلك كما تعبد طائفة من الملائكة بحفظ بنى ادم وطائفة
منهم باهلاك الامم وطائفة بحمل العرش وطائفة بالطواف
حول البيت وطائفة بالتسبيح وطائفة بالاستغفار للمؤمنين
وطائفة بتنعيم اهل الجنة وطائفة بتعذيب اهل النار و
التعبدلهم بذلك ليثيبهم على الاعمال التى يؤدون بها التكليف
كما تعبد البشر والجن بالاعمال ليثيبهم عليها ولم يتعبدهم الله
بذلك عبثا كما لم يتعبد البشر والجن بما تعبدهم به لعبا بل تعبد
الكل للجزاء وما يقتضيه الحكمة من تعريفهم نفسه تع والزامه شكر
النعمة عليهم وقد كان الله تع قادرا على ان يفعل العذاب
لمستحقه من غير واسطة وينعم المطيع من غير واسطة لكنه خلق تلك
الوسائط لما ذكرناه وبينا وجه الحكمة فيه ووصفناه وطريق
مسائلة الملكين الاموات بعد خروجهم من الدنيا بالوفاة هو
السمع وطريق العلم برد الحيوة اليهم عند المسائلة هو العقل اذ

كان

كان لا يصح مسائلة الاموات استجابة الجماد وانما يحسن الكلام للحي
العاقل لما تكلم به وتقريره والزامه بما يقدر عليه مع انه قد جاء في
الخبر ان كل مسائل يرد اليه الحيوة عند مسائلتهم ليفهم ما يقال
اليه فالخبر بذلك يؤكد ما في العقل فلو لم يرد بذلك خبر لكفى حجة
العقل فيه على ما بينا فصل فيما ذكر الشيخ ابو جعفر ره في العدل
قال الشيخ المفيد ابو عبد الله العدل هو الجزاء على العمل بقدر
المستحق عليه والظلم هو منع الحقوق والله تع عدل كريم جواد
متفضل رحيم قد ضمن الجزاء على الاعمال والعوض عن المبتدا
من الاسلام ووعد التفضل بعد ذلك بزيادة من عنده
فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة فخبر ان للمحسنين الثواب
المستحق وزيادة من عنده وقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
يعني له عشر امثال ما يستحق عليها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها وهم لا يظلمون يريد انه لا يجازيه باكثر مما يستحقه ثم
ضمن بعد ذلك العفو ووعد بالغفران فقال سبحانه وان
ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقال ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال قل بفضل الله و

برحمته فبذلك فليفرحوا والحق الذى للعبد هو ما جعل الله تعا
له واقتضاه وجه الله وكرمه وانكان لو حاسبه بالعدل لم يكن
عليه بعد النعيم الذى اسلفها حق لان الله تع ابتدء خلقه
بالنعم واوجب عليهم بها الشكر وليس احد من الخلق كان بنعم
الله تع عليه بعمل ولا يستحق احدا الا وهو مقصر بالشكر عن حق
النعمة وقد اجمع اهل القبلة على ان من قال انى وفيت جميع ما
لله على وكافات نعمه بالشكر فهو ضال واجمعوا على انهم مقصرون
عن حق الشكر وان لله عليهم حقوقا لو عبدوه فى اعمارهم الى اخر
مدى الزمان لما وفوا الله سبحانه بما له عليهم فدل ذلك على ان ما
جعله حقا لهم فانما جعله بفضله وجوده وكرمه وان حال العامل
الشاكر خلاف حال من لا عمل له فى العقول وذلك ان الشاكر يستحق
فى العقول الحمد ومن لا عمل له فليس له فى العقول حجة واذا ثبت
الفصل بين العامل وبين من لا عمل له كان ما يجب للعقول من الحمد
هو الذى يحكم عليه بحقه ويشيء اليه بذلك واذا اوجبت العقول
له مزية على من لا عمل له كان العدل من الله تع معاملته بما جعله فى
العقول له حقا وقد امر الله تع بالعدل ونهى عن الجور فقال تع

الآية

ان الله يامر بالعدل والاحسان فصل في الاعراف قال الشيخ المفيد
قد قيل ان الاعراف جبل بين الجنة والنار وقيل ايضا انه سور
بين الجنة والنار وجملة الامر فيذلك انه مكان ليس من الجنة
ولا من النار وقد جاء الخبر بما ذكرناه وانه اذا كان يوم القيمة كانوا
رسول الله ص وامير المؤمنين والائمة من ذريته وهم الذين عنى
الله بقوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فنادوا
اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون وذلك
ان الله يعلمهم اصحاب الجنة واصحاب النار بسيما جعلها عليهم وهي
العلامات وقد بين ذلك فيقوله تع يعرفون كلا بسيماهم ايعرف
المجرمون بسيماهم وقد قال الله تع ان في ذلك لايات للمتوسمين و
انها لبسبيل مقيم فاخبر ان في خلقه طائفة يتوسمون الخلق فيعرفونهم
بسيماهم وروى عن امير المؤمنين انه قال في بعض كلامه انا صاحب
العصا والميسم يعني علمه بن علم بالتوسم وروى عن ابي جعفر محمد
بن علي الباقر عليهما السلام انه سئل عن قوله تع ان في ذلك
لايات للمتوسمين قال فينا نزلت اهل البيت يعني في الائمة وقد
جاء الحديث بان الله يسكن الاعراف طائفة من الخلق لم يستحقوا

باعمالهم الجنّة على الثبات من غير عقاب ولا استحقوا الخلود في
النار وهم المرجون لامر الله ولهم الشفاعة ولا يزالون على الاعراف
حتّى يؤذن لهم في دخول الجنة بشفاعة النبيّ وامير المؤمنين و
الائمة من بعده وقيل ايضا انه مسكن طوائف لم يكونوا في الارض
مكلفين فيستحقون باعمالهم جنّة ونارا فيسكنهم الله فيذلك
المكان ويعرضهم على الامم في الدنيا بنعيم لا يبلغون به منازل
اهل الثواب المستحقين له بالاعمال وكلما ذكرناه جايز في العقول
وقد وردت به اخبار والله اعلم بالحقيقة من ذلك الا ان المقطوع
به من جهة ان الاعراف مكان بين الجنة يقف فيه من
سمّيناه من حجج الله تعالى على خلقه ويكون به يوم القيمة قوم من
المرجئين لامر الله وما بعد ذلك فالله اعلم بالحال فيه فصل
في الصراط قال الشيخ المفيد ابو عبد الله الصراط في اللغة هو
الطريق فلذلك يسمّى الدين صراطا لانه طريق الى الثواب وبه
يسمّى الولاء لامير المؤمنين والائمة من بعده صراطا ومن معنا
قال امير المؤمنين ع انا صراط الله المستقيم وعروته الوثقى التي
لا انفصام لها يعني ان معرفته والتمسك به طريق الى الله سبحانه

وقد جاء الخبر بان الطريق يوم القيمة الى الجنة كالجسر يمر به الناس و
هو الصراط الذى يقف عن يمينه رسول الله وعن شماله امير
المؤمنين وبايديهما النداء من الله تع القيا في جهنم كل كفار
عنيد وجاء الخبر انه لا يعبر الصراط يوم القيمة الا من كان معه
برائة من علي بن ابيطالب من النار وجاء الخبر بان الصراط ادق
من الشعر واحد من السيف على الكافر والمراد بذلك انه لا يثبت
الكافر قدمه على الصراط يوم القيمة من شدة ما يلحقهم من اهوال
القيمة ومخاوفها فهم يمشون عليها كالذى يمشى على الشئ الذى
ادق من الشعر واحد من السيف وهذا مثل مضروب لما يلحق
الكافر من شدة تر في عبوره على الصراط وهو طريق الى الجنة
يشرف العبد منه الى الجنة ويرى منه اهوال النار وقد يعبر
عن الطريق المعوج فلهذا قال الله تع وان هذا صراطى مستقيما
فميز بين طريقه الذى دعا الى سلوكه من الدين وبين طرق الضلال
قال الله تع فيما امر به عباده من الدعاء وتلاوة القران اهدنا
الصراط المستقيم فدل على ان ما سواه صراط غير مستقيم وصراط الله
دين الله وصراط الشيطان طريق العصيان والصراط في الاصل على

مايبناه هو الطريق والصراط في يوم القيمة هو الطريق المسلوك الى
الجنة والنار على ما قدمناه فصل في العقبات على طريق المحشر
قال الشيخ ابو جعفر في العقبات اسم كل عقبة اسم فرض او امر او نهي
قال الشيخ المفيد العقبات عبارة عن الاعمال الواجبات والمسائلة
عنها والموافقة عليها وليس المراد جبال في الارض يقطع وانما
هي الاعمال شبهه بالعقبات وجعل الوصف لما يلحق الانسان
في مخلصه من تقصيره في طاعة الله في العقبة التي يحمد صعودها
وقطعها قال الله تع فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة
فك رقبة الاية فسمى سبحانه الاعمال التي كلفها العبد عقبات
تشبيها بالعقبات والجبال لما يلحق الانسان في ادائها من المشاق
كما يلحقه في صعود العقبات وقطعها قال امير المؤمنين ان امامكم
عقبة كؤدا ومنازل مهولة لابد من المرور بها والوقوف عليها
فاما برحمة من الله نجوتم واما بهلكة ليس بعدها انجبار اراد
بالعقبة تخلص الناظر من السيئات التي عليه وليس كما ظنه الحشوية
من ان في الاخرة جبالا وعقبات يحتاج الانسان الى قطعها ماشيا
وراكبا وذلك لا معنى له فيما يوجبه الحكمة من الجزاء ولا وجه لخلق

عقبات تسمى بالصلوة والزكوة والصيام والحج وغيرها من الفرائض
لاسيما الانسان ان يصعدها فانكان مقصرا في طاعة الله حال
ذلك بينه وبين صعودها انكان في القيمة الموافقة على الاعمال
والجزاء عليها بالثواب والعقاب وذلك غير مفتقر الى نسبته
عقبات وخلق جبال وتكليف قطع نصبه وتسهيله مع انه لم يرد
به خبر صحيح بذلك على التفصيل فيعتمد عليه ويخرج الوجوه وانا
لم يثبت بذلك خبر كان الامر فيه ما ذكرناه فصل في الحساب
والموازين قال الشيخ ره الحساب هو المقابلة بين الاعمال والموافقة
للعبد على ما فرط والتوبيخ له على سيئاته والحمد له على حسناته
ومعاملته فيذلك باستحقاقه وليس كما ذهب العامة من مقابلة
الحسنات بالسيئات والموازنة بينهما على حسب استحقاق الثواب
والعقاب عليهما اذ كان المحابط بين الاعمال غير صحيح ومذهب
المعتزلة فيه باطل غير ثابت وما يعتمده الحشوية في معناه غير
معقول والموازين هو التعديل بين الاعمال والجزاء عليها
ووضع كل جزاء فيموضعه وايصال كل حق الى مستحقه فليس الامر
فيمعنى ذلك على ما ذهب اليه اهل الحشو من ان في القيمة موازين

كموازين الدنيا الكل ميزان كفتان يوضع الاعمال فيهما ازالاعمال
اعراض بعد والاعراض لا يصح وزنها وانما يوصف بها بالثقل
والخفة على وجه المجاز والمراد بذلك ان ما ثقل منها هو ما كثر و
استحق عليه عظيم الثواب وما خف منها ما قل قدره ولم يستحق
عليه جزيل الثواب والخبر الوارد ان امير المؤمنين والائمة
الموازين فالمراد انهم المعدلون بين الاعمال فيما يستحق عليها
او الحاكمون فيها بالواجب والعدل ويقال فلان عندي في
ميزان فلان يراد به نظيره ويقال كلام فلان عندنا اوزن
من كلام فلان والمراد به ان كلامه اعظم وافضل قدرا والذي
ذكره الله تعالى في الحسنات وخوف منه هو الموافقة على الاعمال لان
من واقف على اعمال لم يتخلص من تبعاتها ومن عفى الله عنه في
ذلك فاز بالنجوة ومن ثقلت موازينه بكثرة استحقاقه الثواب
فاولئكهم المفلحون ومن خفت موازينه بقلة اعماله الطاعات
فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون والقرآن انما
انزل بلغة العرب وحقيقة كلامها ومجازه ولم ينزل على الفاظ لا
ومطبق الى قلوبها الا باطل فصل في الجنة والنار قال الشيخ المفيد

الجزء

الجنة دار النعيم لا يلحق من دخلها نصب ولا يلحق فيها لغوب وجعلها
الله دار المن عرفه وجعل نعيمها دائما لا انقطاع له والسّاكنون
فيها على اضرب فمنهم من اخلص لله تعر فذلك الّذى يدخلها
على امان من عذاب الله ومنهم من خلط عمله الصّالح بالاعمال
السّيّئة وكان يسوّف التّوبة منها فاخترمته المنيّة قبل ذلك
ولحقه خوف من العقاب فى عاجله واجله او فى عاجله دون اجله
ثم يسكن الجنة بعد عفو او عقاب ومنهم من يتفضل عليه بغير
عمل سلف منه فى الدّنيا وهم الولدان المخلّدون الّذين جعل الله
نصرفهم لحوائج اهل الجنة ثوابا للعالمين وليس فى تصرّفهم مشاقّ
ولا كلف لانهم مطيعون اذ ذاك على اليسر بتصرفهم فى حوائج
المؤمنين وثواب اهل الجنة الاكتحال بالمآكل والمشارب والمناظر
والمناكح وما يدركه حواسّهم ممّا يطمعون على الميل اليه ويدركون
مرادهم بالظفر به وليس فى الجنة من البشر من تلتذ بغير مآكل ومشارب
وما يدرك به الحواسّ من الملذوذات وقول من يزعم ان فى الجنة
بشرا يلتذ بالتسبيح والتقديس من دون الاكل والشرب قول
شاذ على دين الاسلام وهو ماخوذ من مذهب النصارى الّذين

زعموا ان المطيعين في الدنيا يصيرون في الجنة ملائكة لا يطعمون
ولا يشربون ولا ينكحون وقد كذب الله هذا القول في كتابه بما
رغب العالمين فيه من الاكل والشرب والنكاح فقال تعم كلها
دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا الآية وقال تع فيها انهار من
ماء غير اسن الآية وحور مقصورات في الخيام وحور عين وقال
وزوجناهم بحور عين وقال فيهن قاصرات الطرف وقال ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم وقال وامدادناه بفاكهة مما
ولهم فيها ازواج مطهرة فكيف استجاز من اثبت في الجنة طائفة
من البشر لا ياكلون ولا يشربون ويتغمون بما به الخلق من
الاعمال يتاملون وكتاب الله شاهد بضد ذلك والاجماع
على خلافه لولا انه قلد فيه ذلك من لا يجوز تقليده او عمل على
حديث موضوع واما النار فهي دار من جعل الله بخلقه وقد
يدخلها بعض من عرفه بمعصيته الله تع غير انه لا يخلد فيها بل
يخرج منها الى النعيم المقيم وليس يخلد فيها الا الكافرون وقال تع
فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى يريد
بالاشقى ههنا الكافر وبالاصلاء الخلود فيها وقال تع ان الذين

لو ذا

كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا وقال تع ان الذين كفروا لو ان لهم
ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما
تقبل منهم الايتان وكل اية يتضمن ذكر الخلود في النار فانما هي في
الكفار دون اهل المعرفة بالله بدلايل العقول والكتاب المبسوط
والخبر الظاهر المشهور والاجماع السابق لاهل البدع من صحاب
الوعيد وليس يجوز ان يعرف الله تع من هو به كافر ولا
يجهله من هو به مؤمن وكل كافر على اصولها فهو جاهل بالله و
من خالف اصول الايمان من المصلين الى قبلة الاسلام فهو عندنا
جاهل بالله وان اظهر القول بتوحيده كما ان الكافر برسول الله
جاهل بالله وان كان فيهم من يعترف بتوحيد الله ويتظاهر بما
يتوهم المستضعفين انه معرفة بالله وقد قال الله تع ومن يؤمن
بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فخرج بذلك المؤمن من الكافرين
وقال تع فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية
فنفى عمن كفر بنبي الله الايمان ولم يثبت له مع الشك فيه المعرفة
بالله على حال وقال تع قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
الى وهم صاغرون فنفى عن اليهود والنصارى الايمان وحكم عليهم بالكفر

والضلال فصل في كيفية نزول الوحي قال ابو جعفر رح اعتقادنا في
ذلك ان بين عيسى اسرافيل لوحا فاذا اراد الله تعالى ان يتكلم بالوحي
ضرب اللوح على جبين اسرافيل فينظر فيه والقاه الى ميكائيل
ويلقيه ميكائيل الى جبرئيل ويلقيه جبرئيل الى الانبياء وهذا
اخذه ابو جعفر من شواذ الحديث وفيه خلاف لما قدمه من ان اللوح
ملك من الملائكة قال الشيخ المفيد اصل الوحي هو الكلام الخفي
ثم قد يطلق على كل شيء قصد به الى افهام المخاطب على استواء عن
غيره والتخصيص له به دون من سواه واذا اضيف الى الله تعالى كان
بما يخص به الرسل خاصة دون من سواهم على عرف الاسلام و
شريعة النبي ص قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية
فاتفق اهل الاسلام على ان الوحي كان رؤيا مناما وكلاما سمعته
ام موسى في منامها على الاختصاص قال الله تعالى واوحى ربك الى
النحل الآية يريد الالهام الخفي اذ كان خالصا لمن افرد به دون من سواه
وكان علما حاصلا بغير كلام جهر به المتكلم فاسمعه غيره وقال تعالى ان
الشياطين ليوحون الى اوليائهم بمعنى يوسوسون الى اوليائهم بما
يلقونه من الكلام في اقصى اسماعهم فيخصون بعلمه دون من سواهم

وقال

وقال فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم بكرة وعشيا اليهم من غير
افصاح الكلام شبه ذلك بالوحى لخفائه عمن سوى المخاطبين و
يستره عمن سواهم وقد يرى الله في المنام خلقا كثيرا ما يصح
تاويله وثبت حقه لكنه لا يطلق بعد استقرار الشريعة عليه
اسم الوحى ولا يقال فيه هذا الوقت لمن يطلعه الله على علم شيء
انه يوحى اليه وعندنا ان الله تعالى يسمع الحجج بعد نبيه كلاما
اليهم في علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه اسم الوحى لما قدمناه من
اجماع المسلمين على انه لا وحى الى احد بعد نبينا وانه لا يقال
في شيء مما ذكرناه انه وحى الى احد ولله تعالى ان يصح اطلاق
الكلام احيانا ويحظره احيانا ويمنع السمع الشيء حينا ويطلقها
حينا فاما الادلة فانها لا تتغير عن حقائقها على ما قدمناه قال
الشيخ المفيد فاما الوحى من الله تعالى فقد كان تارة باسماعه
الكلام من غير واسطة وتارة باسماعه الكلام على لسان الملئكة
والذي ذكره ابو جعفر رحمه من اللوح والقلم وما يثبت فيه فقد
جاء به حديث الآحاد التي لا نقطع على القول به ولا نقطع على الله
بصحته ولا نشهد معه الا بما علمنا وليس متواترا يقطع العذر

ولا عليه اجماع ولا نطق به القرآن ولا ثبت عن حجة الله فيقال
له الوجه ان نقف فيه ونجوزه ولا نقطع به ولا نجادله ونجعله
في حيز الممكن فاما قطع ابي جعفر به وعلمه على اعتقاده فهو
يستند الى ضرب من التقليد في شيء فصل في نزول القرآن
قال الشيخ ابو جعفر القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة
القدر جملة واحدة الى البيت المعمور ثم انزل من البيت المعمور
في مدة عشرين سنة قال الشيخ المفيد الذي ذهب اليه ابو
جعفر في هذا الباب اصله حديث واحد لا يوجب علما ولا عملا
ونزول القرآن على الاسباب الحادثة حالا بحال ينزل على خلاف
ما تضمنه الحديث وذلك انه قد تضمن حكم ما حدث وذكرها جرى
على وجهه وذلك لا يكون على الحقيقة الا بحدوثه عند السبب
الا ترى الى قوله تعم وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم
وقوله وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم
وهذا خبر عن ماض ولا يجوز ان يتقدم بخبره فيكون مع خبر
عن ماض وهو لم يقع بل هو في المستقبل وامثال ذلك في القرآن
كثيرة وقد جاء الخبر بذكر الظهار وسببه وانه المجادلة للنبي

ص

في خبر

في حكم الظهار انزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في
زوجها وهذه قضية كانت بالمدينة فكيف ينزل الله تعالى الوحي
بها بمكة قبل الهجرة فيخبر انها قد كانت ولم تكن ولو تتبعنا قصص
القرآن لجاء مما ذكرنا كثيرا ينشزبه المقال وفيما ذكرناه منه كفاية
لذوي الالباب وما اشبه ما جاء به الحديث الا بمذهب المشبهة
الذين زعموا ان الله تعالى لم يزل متكلما بالقرآن ومخبرا عما
يكون بلفظ كان وقد رد عليهم اهل التوحيد بنحو ما ذكرناه
وقد يجوز الخبر الوارد بنزول القرآن جملة في ليلة القدر بان
المراد انه نزل جملة في ليلة القدر ثم تلاه ما نزل منه الى وفاة النبي
فاما ان يكون نزل باسره وجميعه في ليلة القدر فهو بعيد مما
يقتضيه ظاهر القرآن والتواتر من الاخبار واجماع العلماء على
اختلافهم في الاداء فاما قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى
اليك وحيه ففيه وجهان غير ما ذكره ابو جعفر وعول فيه
على حديث شاذ احدهما ان الله تعالى نهاه عن التسرع الى
تاويل القرآن قبل الوحي اليه بذلك وان كان في الامكان من جهة اللغة
ما الوقا لوه على مذهب اهل اللسان والوجه الاخر ان جبرئيل

كان يوحى اليه بالقران فيتلوه معه حرفا بحرف فامر الله تع ان لا يفعل
ذلك ويصغى الى ما يأتيه جبرئيل او ينزله الله تع عليه بغير واسطة حتى
يحصل الفراغ منه فاذا تم الوحى به تلاه ونطق به وقراه فاما ما ذكره
المعول على الحديث من التاويل فبعيد لانه لا وجه لنهى الله تع له
عن العجلة بالقران الذى هو فى السما الرابعة قبل الوحى به اليه
فلا معنى لنهيه عما ليس فى امكانه اللهم الا ان يقول قائل ذلك انه
كان محيطا علما بالقران المودع فى السما الرابعة فسعر لكلا
ومذهبه لانه كان فى السما الرابعة لان ما فى صدر رسول الله
وحفظه فهو فى الارض فلا معنى لاختصاصه بالسما ولو كان ما فى حفظ
رسول الله يوصف بانه فى السما الرابعة خاصة لكان ما فى حفظ غيره
موصوفا بذلك ولا وجه يكون حينئذ لاضافته الى السما الرابعة ولا
الى السما الاولى فضلا عن السما الرابعة ومن تاويل ما ذكرناه
علم ان تاويل القران بالاية على ما ذكره المتعلق بالحديث بعيد
من الصواب فصل فى العصمة قال الشيخ المفيد ره العصمة من الله
بحجة هى التوفيق واللطف والاعتصام من الحجج بها من الذنوب و
الغلط فى دين الله تع والعصمة تفضل من الله تع على من علم انه

يتمسك بعصمته والاعتصام فعل المعتصم ولبست العصمة مانعة
من القدرة على القبيح ولا مضطرة للمعصوم الى الحسن ولا ملجئة له
اليه بل هي الشيء الذي يعلم الله تعالى ان فعله يعبد من عبيده
لم يؤثر معه معصية له وليس كل الخلق يعلم هذا من حاله بل العلم
منهم بذلك لهم الصفوة والاخيار قال الله تعالى ان الذين سبقت
لهم الحسنى الآية وقال ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقال
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار والانبياء والائمة عليهم السلام
من بعده معصومون في حال نبوتهم من الكبائر والصغائر
والعقل يجوز ترك مندوب اليه على غير التعمد للتقصير والعصيان
ولا يجوز عليهم ترك مفترض الا ان نبينا والائمة من بعده صلوات
الله عليهم اجمعين كانوا سالمين من ترك المندوب والمفترض
قبل حال امامتهم وبعدها فاما الوصف لهم بالكمال في كل احوالهم
فان المقطوع به كمالهم في جميع احوالهم التي كانوا فيها حجج الله تعالى
على خلقه وقد جاء الخبر بان رسول الله صلعم والائمة من ذريته كانوا
حجج الله تعالى منذ اكمل عقولهم الى ان قبضهم ولم يكن لهم قبل احوال
التكليف احوال نقص وجهل فانهم يجرون مجرى يحيى وعيسى في

كحدره المعقول

حصول الكمال بهم مع الصغر للسن وقبل بلوغ الحلم وهذا امر
ولا انكره وليس الى مكذب الاخبار سبيل والوجه ان نقطع على كمالهم
في العلم والعصمة لازمة لهم منذ اكمل الله تعم عقولهم الى ان قبضهم
فصل في الغلو والتفويض قال الشيخ المفيد ره الغلو في اللغة
تجاوز الحد والخروج عن القصد قال الله تعم يا اهل الكتاب لا
تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق الاية فنهى عن تجاوز
الحد في المسيح وحذر عن الخروج عن القصد في القول وجعل ما
ادعته النصارى فيه غلوا التعدية الحد على ما بيناه والغلاة من
المنتحلين بالاسلام هم الذين نسبوا امير المؤمنين والائمة من
ذريته الى الالهية والنبوة ووصفوهم من الفضل في الدين والدنيا
الى ما تجاوز وا فيه الحد وخرجوا عن القصد وهم ضلال الكفار
حكم فيهم امير المؤمنين بالقتل والتحريق بالنار وقضت الائمة
بالحاقهم الكفار والخروج من الاسلام فصل فاما ما ذكره ابو
جعفر ره من مضى نبينا والائمة بالسم والقتل فمنه ما ثبت ومنه
ما لم يثبت والمقطوع به ان امير المؤمنين والحسن والحسين خرجوا
من الدنيا بالقتل ولم يمت احد منهم حتف انفه وممن بعدهم

مسمو ما

مسموما موسى بن جعفر ع ويقوى في النفس امر الرضا ع وانكان فيه
شك فلا طريق الى الحكم فيمن عداهم بانهم سموا او اغتيلوا او
قتلوا صبرا فالخبر بذلك يجري مجرى الارجاف وليس الى نفيه سبيل
والمفوضة صنف من الغلاة وقولهم الذي خالفوا به من سواهم من
الغلاة اعترافهم بحدوث الائمة وخلقهم ونفي القدم عنهم و
اضافة الخلق والترزق مع ذلك اليهم ودعويهم ان الله تعالى
تفرد بخلقهم خاصة وانه فوض اليهم خلق العالم بما فيه وجميع
الافعال والحلاجية ضرب من اصحاب التصوف وهم اصحاب الاباحة
والقول بالحلول ولم يكن الحلاج يختص باظهار التشيع وان
كان ظاهر امره التصوف وهم قوم ملحدة زنادقة يموهون بظاهر
كل فرقة بدينهم ويدعون للحلاج الاباطيل ويجرون فيذلك
مجرى المجوس في دعويهم لزرادشت المعجزات ومجرى النصارى
في دعويهم لرهبانهم الآيات والبينات والمجوس والنصارى اقرب
الى العمل بالعبادات منهم وهم ابعد من الشرايع والعمل بها من
النصارى والمجوس فاما نص ابي جعفر ره بالغلو على من نسب مشايخ
القميين وعلمائهم الى التقصير فليس نسبة هؤلاء القوم الى التقصير

علامة على غلو القائل انه في جملة المشار اليهم بالشيخوخية والعلم
من كان مقصرا وانما يجب الحكم بالغلو على من نسب المحققين الى
التقصير سواء كان من اهل قم او غيرها من البلاد وسائر الناس و
قد سمعنا حكاية عن ابي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد رح لم نجد لها
رافعا في التقصير وهي ما حكي عنه انه قال اول درجة في الغلو نفي
السهو عن النبي والامام فان صحت هذه الحكاية عنه فهو مقصر
مع انه من علماء القميين ومشيختهم وقد وجدنا جماعة ورد وا
الينا من قم يقصرون تقصيرا ظاهرا في الدين وينزلون الائمة
عن مراتبهم ويزعمون انهم كانوا لا يعرفون كثيرا من الاحكام الشرعية
حتى ينكت في قلوبهم ورايتنا من يقول انهم كانوا ملتجئون في حكم
الشريعة الى الراي والفتوى ويدعون مع ذلك انهم من العلماء
وهذا هو التقصير لكن لا شبهة فيه ويكفي في علامة الغلو نفي
القائل به عن الائمة سمات الحدوث وحكمه لهم بالالهية والقدم
او ما يقتضي ذلك من خلق اعيان الاجسام واختراع الظواهر و
ما ليس بمقدور العباد من الاعراض ولا يحتاج مع ذلك الى
الحكم عليهم وتحقيق امرهم بما جعله ابو جعفر سمة في الغلو على كل

حال

حال فصل في التقية قال الشيخ المفيد التقية كتمان الحق وستر
الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا
في الدين والدنيا وفرض ذلك اذا علم بالضرورة او قوى في الظن
فمتى لم يعلم ضررا باظهار الحق ولا قوى في الظن ذلك لم يجب فرض
التقية وقد امر الصادق جماعة من اشياعهم بالكتم والامساك
عن اظهار الحق والمباطنة والستر له عن اعداء الدين والمخالفين
لهم بما يزيل الريب عنهم في خلافهم وكان ذلك هو الاصلح و
امر طائفة اخرى من شيعتهم بمكالمة الخصوم ومظاهرتهم و
دعائهم الى الحق لعلمهم بانه لا ضرر عليهم في ذلك فالتقية تجب
بحسب ما ذكرناه وتسقط فرضها في مواضع اخرى على ما قدمنا
وابو جعفر اجمل القول فيها هذا ولم يفصله على ما بيناه وقضى بما
اطلقه فيه من غير تقية على نفسه لتضييع الغرض في التقية وحكم
بذلك الواجب في معناها اذ قد كشف نفسه فيما اعتقده من
الحق بمجالسه المشهورة ومقاماته التي كانت معروفة وتصنيفاته
التي سارت في الافاق ولم يشعر فصل قال الشيخ المفيد الطب
صحيح والعلم به ثابت وطريقه الوحي اخذه العلماء به عن الانبياء و

ذلك انه لا طريق الى علم حقيقة الدواء الا بالسمع ولا سبيل الى
معرفة الدواء الا التوقيف فثبت ان طريق ذلك هو السمع
عن العالم بالحقيقة تعالى والاخبار الواردة عن الصادقين
مفسرة بقول امير المؤمنين المعدة بيت الادواء والحمية راس الدوا
وعودوا كل بدن ما اعتاد وقد ينجع في بعض اهل البلاد من
الدواء من مرض يعرض لهم ما يهلك من استعمله لذلك المرض من
غير اهل تلك البلاد ويصلح لقوم دوي عادة ما لا يصلح لمن خالفهم
في العادة وكان الصادقون عليهم السلام يامرون بعض اصحاب
الامراض باستعمال ما يضر بهم كان به المرض فلا يضره وذلك
لعلمهم بانقطاع سبب المرض فاذا استعمل الانسان ما يستعمله
كان مستعملا له مع الصحة من حيث لا يشعر بذلك وكان علمهم
بذلك من قبل الله تعالى على سبيل المعجز لهم والبرهان لتخصيصهم
وخرق العادة بمعناه فظن قوم ان ذلك الاستعمال اذا حصل مع
مادة المرض نفع فغلطوا فيه واستضروا به وهذا قسم لم يورده ابو
جعفر وهو معتمد فيه هذا الباب والوجوه التي ذكرها بعد فبنى على ما
ذكره والاحاديث معتملة لما وصفه حسب ما ذكرناه فصل ما

قال الشيخ المفيد لم يوضح ابو جعفر رحمه عن الطريق التي توصل الى علم
ما يجب العمل عليه مما لا يجب بل اجمل القول فيه لذلك اجمالا مع
صدق الحاجة الى التفصيل والتفرقة بين ما يلزم بما يتميز به كل
واحد منهما ويعرف به لذلك حق الحديث من باطله والذي اشبه
ابو جعفر رحمه من مجمل القول فيه لم يجد نفعا وقد تكلمنا على اختلاف
الاحاديث وبينا فرق ما بين صحيحها من سقيمها وحقها من باطلها
وما عليه العمل منها مما لا يعمل عليه وما يتفق معانيه مع اختلاف
الفاظه وما خرج مخرج التقية في الفتيا وما الظاهر فيه كالباطن
فيما واضع من كتبنا ورسائلنا وبينا ذلك بيانا يرفع الاشكال
فيه لمن تامل والمنة لله فمن اراد معرفة هذا الباب فليرجع الى كتبنا
المعروف بالتمهيد والى كتاب مصابيح النور واجوبة مسائل
اصحابنا من الافاق يجد ذلك على ما ذكرناه وجملة الامر انه ليس
كل حديث عزي الى الصادقين حقا عنهم وقد اضيف اليهم ما ليس بحق
عنهم ومن لا معرفة له لا يفرق بين الحق والباطل وقد جاء عنهم
الفاظ مختلفة في معان مخصوصة فمنها ما يتلازم معانيه وان اختلفت
الفاظه لدخول الخصوص فيه والعموم والايجاب ولكون بعضه على بعض

لايتعدّى الحكم الى غيرها والتعرض في حال من برهانه والمنّة لله
وتفصيل هذه الجملة والكلام عليها ما قدّمناه والحكم في معانيها ما
وصفنا الآن المكذوب منها لا ينضبط بكثرة الاسانيد انتصار الصحيح
المصدوق على الائمّة عليهم السلام فيه وما خرج للتقيّة لا يكثر رواية عنهم كما
يكثر رواية المعمول به بل لابدّ به من الرجحان في احد الطرفين على الآخر
من جهة الرّواة حسب ما ذكرناه ولم يجتمع العصابة على متى كان الحكم
فيه نفسه ولا شيئ دسّ فيه ووضع مخروصا عليهم
في اضافته اليهم فاذا وجدنا احد الحديثين متفقا على العمل به
دون الآخر علمنا انّ الذي اتفق على العمل به هو الحق في ظاهره
وباطنه وانّ الآخر غير معمول به اما للقول فيه على وجه التقيّة او
لوقوع الكذب فيه واذا وجدنا حديثا يرويه عشرة من اصحاب
الائمّة عليهم السلام يخالفه حديث آخر في لفظه ومعناه ولا يصحّ الجمع بينهما
على حال ورواه اثنان او ثلثة قضينا بما رواه العشرة ونحوهم على
الحديث الذي رواه الاثنان والثلثة وحملنا ما رواه القليل
على وجه التقيّة او توهّم ناقله واذا وجدنا حديثا قد تكرّر العمل
من خاصّة اصحاب الائمّة في زمان بعد زمان او عصر امام بعد امام

تبيّن

قضينا به على ما رواه غيرهم من خلافه ما لم تتكرر الرواية به والعمل
بمقتضاه حسب ما ذكرناه وانا وجدنا حديثا رواه شيوخ العصابة
ولم يرووا انفسهم خلافه علمنا انه ثابت وان روى غيرهم ممن ليس في
العدد وفي التخصيص بالائمة مثلهم اذ ذاك علامة الحق فيه وفرق
ما بين الباطل وبين الحق في معنا وانه لا يجوز ان يفتي الامام على
وجه التقية في حادثة فيسمع ذلك المختصون بعلم الدين من
اصحابهم ولا يعلمون مخرجه على اي وجه كان القول فيه ولو ذهب
غير واحد منهم لم يذهب عن الجماعة لا سيما وهي المعروفون
بالفتيا والحلال ونقل الفرايض والسنن والاحكام ومتى وجدنا
حديثا يخالفه الكتاب فلا يصح وفاقه له على حال اطرحنا القضا
الكتاب بذلك واجماع الائمة عليه وكل ذلك ان وجدنا حديثا
يخالف احكام العقول اطرحناه لقضا العقل بفساده ثم الحكم بعد
ذلك على انه صحيح خرج مخرج التقية او باطل اضيف اليهم موقوف
على لفظه وما يجوز الشريعة فيه القول بالتقية وتحظره وتقضي
العادات بذلك او تنكره فهذه جملة ما انطوت عليه من التفصيل
يدل على الحق في الاخبار المختلفة والصريح فيها لا يتم الا بعد ايراد

الاحاديث والقول في كل واحد منها ما بين طريقه واما ما تعلق
به ابو جعفر رحمه من حديث سليم الذي رجع فيه الى الكتاب
المضاف اليه برواية ابان ابن عياش فالمعنى فيه صحيح غير ان هذا
الكتاب غير موثق به ولا يجوز العمل على اكثره وقد حصل فيه تخليط
وتدليس فينبغي للمتدين ان يجتنب العمل بكل ما فيه ولا يعول
على جملته والتقليد لرواته وليفرغ الى العمل بما تضمنه من الاحاديث
ليوقفوه على الصحيح منها والفاسد والله الموفق
للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سلمه الله تعالى قد اشتبه على الخاطي العاصي مسائل معضلة
الاول ما معنى قوله السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي
في بطن امه اقول وبالله التوفيق اعلم ان ظاهر سياق هذا
الحديث يدل على الجبر وان العباد غير مختارين حتى ان بعض
علماء العدلية اطرح هذا الحديث وما اشبهه من احاديث الطينة
واما غير العدلية فتمسكوا بما فهموه من ظواهرها مع شبهة
عقلية على زعمهم معتقدين ان العباد كلهم مجبورون في جميع
احوالهم غير مختارين في فعل من افعالهم وذلك حين راوا ان العبد
قد يحب شيئا فلا يتمكن منه وقد يكره شيئا فلا يقدر على صرف
نفسه عنه فحكموا بان العباد غير مختارين لانهم لا يعرفون من
الاختيار الا ما يناط بالافعال الكسبية المتحققة بالقدرة على

فعل الشئ وتركه وهذا الذى يقولونه قسم من الاختيار وهو الاختيار
المركب ويقابله الجبر الذى هو منع ارادة العبد ومحبته والزمه
ضدها وهذا من لوازم المركب على انا نقول ان الاختيار بهذا
المعنى ثابت للعباد فى افعالهم لا بمعنى انهم مفوض اليهم وان الله تعالى
رفع يده بل بمعنى انه تعالى اقدرهم على افعالهم وهم مع ذلك فى
قبضته وازمة امورهم بيده قال هو المالك لما ملكهم والقادر
على ما اقدرهم عليه وفى حديث احز لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة
والعلة فيه ان العبد مركب من نور وظلمة يعنى وجود وماهية
فميل الوجود الى الطاعة وميل الماهية الى المعصية فلذا كان العبد
قادرا على الميلين ممكنا منهما واما القسم الاخر منه البسيط فهو
ميل الشئ الى ما تقتضيه جبلته مما يمكن فى ذاته وقد يكون
للشئ ميولات كثيرة ويقابله الجبر الذى هو قسر الشئ على خلاف
ما يمكن له فى ذاته والجبر بهذا المعنى لا تحقق له ولا يمكن وجوده
ولاجل ذلك قلنا انه لا جبر فى الاشياء وان الممكنات كلها جايزة
على الاختيار الذاتى ولا يظلم ربك احدا فمن عرف هذه اللطيفة
علم ان الخلق كلهم مختارون وان الله تعالى غنى ذاته ولطيف حكمته

وعميم فضله وكرمه لم يكلف الخلق الا بالاختياريات اذ لو كانوا مجبورين لم
يصح تكليفهم بل لا يتحقق منهم ولا نسبة اليهم ولكان العاصي اولى بالمدح
واحق بالثواب من المطيع لان العاصي المجبور على المعصية يجب
فعل الطاعة والمطيع المجبور على الطاعة يجب فعل المعصية والا
لم يتحقق واقول ايضا ان الجبر المفروض لا بد وان يكون له مبدء
اقتضاء وذلك الاقتضاء لا يخلو اما ان يكون من ذات المكون
تعالى او يكون من ذوات المكونات وكلا الفرضين باطلان
اما الاول فلان ذاته تعالى لا جبر فيها ولا يصح نسبته اليها لان
ثبوت الجبر فرع تحقق الاختيار والا لم يكن جبرا فثبوت الجبر
مستلزم لوجود الاختيار المستلزم لنفي الجبر في البسيط المطلق و
الا لكان مركبا فلا يكون بسيطا مطلقا هذا خلف الجهة فيه حينئذ
فاذا ليس في ذاته جبر ولا مبدء اقتضاء لذلك فلا يكون في افعاله
ولا في مفعولاته واما الثاني فلان الجبر المفروض لو كان منشأ
من ذوات المكونات واقتضائها لشابهها لم يكن جبرا اصلا بل
هو حقيقة الاختيار فافهم واما من فرق بين الاختيار والجبلة
فانما يريد بالاختيار القسم الاقل منه كما ذكره المتكلمون والفقهاء

فتدبر

فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية لان التكاليف العرفية التي يلزمها
الاخبار بالمعنى الثاني المسمى بالجبلة عندهم لا بحث لهم عنها على
ان العدلية يلزمون ذلك خصوصا في مناقضاتهم للجبرية اذا
تحققت ما تلوت عليك فاعلم ان قوله السعيد سعيد في
بطن امه آه يراد منه احد معنيين ظاهر وتاويل فالاول لله
دلت عليه ظواهر الاخبار وافاده منطوق اللفظ هو ان كل احد
اذا تكون في بطن امه وتمت صورته وكملت خلقته كتب الله
سبحانه عليه ما سبق له في علمه نعم من السعادة والشقاوة والزام
تلك الصورة الخاصة لتلك المادة ما اقتضته قابليتها التي
هي اقتضاء شانها وليس ذلك بجبر منه تعالى كما يظن بل انما هو
اعطاء كل ذي حق حقه فهم كلفوا بما قبلوا وكتب عليهم ما سئلوا
قال الله تعالى بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ولذا
لما سئل سراقة بن مالك النبي ص فقال له يا رسول الله فيم العمل
فيما جرت به المقادير وجفت به الاقلام ام فيما لم تجر به المقادير
ولم تجف به الاقلام فقال ص بل فيما جرت به المقادير وجفت به
الاقلام

فيم العمل اجابه بقوله اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله
يعني ان كل احد ميسر لما خلق له باختياره واقتضاء ذاته وسابق
في الخلق الاول وكل عامل بعمله الذي قبله بارادته حين سئل
في الذر الثاني واعلم اني انما قلت ان كل احد اذا تكون في بطن
امه وتمت صورته الى قوله الزم تلك الصورة الخاصة الى اخره
لانه قبل وجود المكون لا يحكم عليه بالاحكام لانها عوارض ولا
تحقق لها قبل وجود معروضها ولا يلزم من ذلك كونه تعالى غير
عالم بما يكون المكون عليه لانه سبحانه يعلم الشيء الذي لم يكن
ان لو كان كيف يكون عليه وذلك لان علمه تعالى ليس بارتسام
ولا حضور ولا انكشاف وقد حققت ذلك في جواب مسائل اهل
همدان في العلم فليراجع فعلمه بالاشياء قبل كونها كعلمه بها
بعد كونها الا انه لا يصح الحكم عليها قبل كونها فاذا كونها اكتسب
عليها ما جرى لها في سابق علمه تعالى بما علم انها اذا وجدت
كان اقتضاء ذواتها ذلك وهذا معنى قوله السعيد سعيد في
بطن امه والشقي شقي في بطن امه يعني انه سبحانه كتب عليهم ما علم
انهم عاملوه باختيارهم وكلفهم بعد ذلك حين ارسل الرسل و

الكل

اكمل لهم العقول اظهار اللحجة لئلا يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا
او يقولوا انا كنا عن هذا غافلين وابانة بانهم مختارون فى
ارادتهم واعمالهم وان من ترك ما امر به وارتكب ما نهى عنه فانما
هو لخبثه عنادا واستكبارا الثانى هو ان المراد بالام هى الصورة
هى قبول التكليف او تركه كما ان الاب هو المادة التى اوجدت
الاشيا منها وهذا خلاف مصطلح الحكماء فانهم يجعلون الاب
هو الصورة والام هى المادة لان اخبارنا اهل العصمة تشير الى
الاول كما رواه فى المحاسن عن سليمان بن ابى جعفر الجعفرى
عن ابى الحسن الرضا قال قال لى يا سليمان ان الله تبارك وتعالى
خلق المؤمن من نوره وصنعهم فى رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية
والمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة فاتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله الذى خلق منه ومثله ما رواه
جابر بن يزيد الجعفى عن الصادق فى باب خلق المؤمن من طينة الجنان
وكذا ما رواه ابو حمزة الثمالى عن الباقر فقوله السعيد سعيد فى
بطن امه يريد به ان المادة لا تمايز فيها ولا حكم عليها الا بصورها
ولذا لم يقل فى صلب ابيه كما ان الجنس لا تمايز فيه من حيث هو هو

انما التمايز فيه من حيث انواعه فالانواع هي صور الاجناس وهي
محل التمايز وفيها الطيب والخبيث والسعيد والشقي فتكون
مناط التكليف والاحكام اذا عرفت ذلك فاعلم ان الله سبحانه
خلق الخلق مادة من اثر فعله خلقا اولا على حسب مراتبهم ثم كلفهم
في الذر ثانيا ليوصل اليهم النعم والخيرات بسبب طاعته وقبول
امره فيعطي كل ذي حق حقه اجراء لافعاله على مقتضى الحكمة وما صلحه
فمن قبل كان مؤمنا سعيدا بقبوله ومن انكر كان كافرا شقيا بانكاره
وجحوده فكان تكليفهم في الذر كاشفا عن اختلاف مراتبهم في الخلق
الاول اعني مواد وجوداتهم فقبول امر الله وطاعته هو الصورة
المعبر عنها بالام الطيبة التي كتب في بطنها سعادة السعيد وهي
الرحمة التي عناها بقوله وامه الرحمة وتلك هي الرحمة المكتوبة و
الصبغة قال الله تعم ومن احسن من الله صبغة وهو الاقرار بولاية
علي ع واهل بيته قال الله تعم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وترك
امر الله وانكاره هو الصورة المعبر عنها بالام الخبيثة التي كتب في
بطنها شقاوة الشقي اعني عداوة علي واهل بيته وهو الكفر الموجب
للختم والطبع على قلوبهم قال الله سبحانه بل طبع الله عليها بكفرهم فمعنى

الحديث على هذا التاويل السّعيد سعيد بقبول ما امر به والشقي
شقي بتركه ما أُمر به وانكاره له قال سلّمه الله الثانية ما وجه
تخصيص السؤال في القبر بمن محض الكفر او محض الايمان اقول
اعلم وفّقك الله انّ الله عدل لا يجور اجرى افعاله على طبق
الحكمة فلم يكلّف العباد الاّ على قدرها اتاهم من العقول اظهارا
لعدله وتتميما لفضله فلمّا كانت المستضعفون والاطفال و
المجانين الذين حصل لهم من الموانع التي عرضت في اصل نطفهم
او في ارحام امهاتهم او في اغذيتهم ما نقصت به عقولهم حتى كانوا
كالاطفال في عدم ادراك ما يراد منهم كما اخبر سبحانه عنهم بقوله
الاّ المستضعفين من الرّجال والنّساء لا يستطيعون حيلة ولا
يهتدون سبيلا فهؤلاء اذا ماتوا ودفنوا في قبورهم بقوا
على ما هم عليه من عدم تكليفهم لعدم كمال عقولهم ومن جزائهم
لعدم تكليفهم فهم كالحجرة الملقاة لا حكم لهم ولا عليهم حتى تاكل
الارض الغرائب التي فيهم وتصفو طينتهم فترتدّ ارواحهم الى
طينة خالصة عن شوب الغرائب والموانع فتتمّ عقولهم فالارض
لابدانهم كالخلاص للذّهب المغشوش فما دام لم يخلص من الغرائب

التى امتزجت به فاوجبت له النقص لم يصلح لما يراد منه كذلك
هؤلاء لا يعرفون ما يراد منهم الا بعد النضج وكمال التصفية
فحينئذ يكلفون عند كمال عقولهم وكشف الغطاء عنه
بصائرهم فتقوم هنا قيامتهم ويجازون على ما كلفوا به فمن قبل

اعتقادات الشيخ الفاضل بهاء الدين محمد العاملي عليه الرحمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على آلائه والصلوة على انبيائه واوليائه

فالغرض من تحرير هذه الرسالة والباعث على

تدوين هذه المقالة انه لما كان لبعض الفرق الباطلة

الذين سموا انفسهم باسم الشيعة كالزيدية والواقفية

والكيسانية وغيرهم اعتقادات فاسدة في بعض

اصول

اصول الاعتقاديه والفروع الباطله ومخالفونا

من اهل السنه لم يطلعوا على حقيقه مذهبنا ولم يقفوا على

دقايق كتبنا ومن اولئك الفرق الضاله لاشتراك الجميع في

اسم الشيعه نسبوا ما عليه تلك الفرق من بعض العقايد

الفاسده والآراء الكاسده الينا وشنعوا بها

علينا فاردنا ان نبين ما نعتقده من مطالب الاصليه

والاحكام الفرعيه ما نحن عليه من المسائل التي

يظنّ المخالفون أنّا نقول بها بل نعتقد خلافها

والله يحق الحق ويهدي الى سواء السبيل

فنقول أنا معاشر الشيعة الاثنى عشريّة انما اخذنا

اصولنا الدينيّة وفروعنا الملّيّة مما قامت عليه

البراهين العقليّة وشهدت به دلائل النقليّة التي

وصلت الينا من ائمة اهل البيت عليهم السلام

كما اخذ غيرنا احكام دينهم والله يهدي من يشاء

الی صراط مستقیم فنعتقد ان العالم ای جمیع ما

سوی اللہ سبحانہ حادث عن العدم جوہرا کان

او عرضا بسیطا او مرکبا وانہ لا قدیم الا اللہ

وانہ واجب الوجود لذاتہ وانہ قادر عالم

حی عدل سمیع بصیر غنی مرید کارہ متکلم صادق

وان کلامہ حروف واصوات حادثۃ وان

قدرتہ وعلمہ لعمیم ان کل مقدور ومعلوم

وانّ كلّما يفعله سبحانه فهو لغرض ومصلحة وحكمة

وانّه واحد احد منزّه عن الشريك برئ عن النقائص والآلام

الذهنى والخارجى متعال عن لوازم الجوهريّة والعرضيّة

مقدّس عن الحلول والاتحاد وانّ كنه ذاته ممّا

لا تصل اليه ايدى العقول والافكار وانّه ارفع

واجلّ من ان يدرك بالابصار فى دار الدنيا

ودار القرار ونعتقد انّه سبحانه ارسل رسلا

بالحجج والبيّنات اولهم ابونا آدم عليه السّلام

وآخرهم اشرف الانبياء والمرسلين وسيّد الاولين

والآخرين محمّد صلّى الله عليه وآله الطاهرين

وانّ معراجه بجسده الى السّماء ثم ما شاء الله واقع

وانّ جميع ما جاء به من الاحكام الاعتقاديّة والعمليّة

حقّ لا ريب فيه وصدق لا مريّة فيه وانّه لا نبيّ

بعده وانّ جميع اوامره ونواهيه على السّنّة

ليست بالاجتهاد وانّما هي بالوحي ونعتقدانّ

خليفة من بعده على امّته بالنّص الجلّي في يوم الغدير

وغيره امير المؤمنين وسيّد الوصيّين علىّ بن ابيطالب

عليه الصلوة والسّلام وبعده ولده الحسن ثم الحسين ثم علىّ

زين العابدين ثمّ محمّد الباقر ثمّ جعفر الصادق

ثمّ موسى الكاظم ثمّ علىّ الرّضا ثمّ محمّد التّقىّ

ثمّ علىّ النّقىّ ثم الحسن العسكرى ثم محمّد المهدىّ

صلوات الله

صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه وعليهم

اجمعين بنصّ كل سابق على لاحقه وانّهم وجميع

الانبياء والاوصياء معصومون عن جميع الذنوب

والسهو والنسيان وسائر النقايص الظاهرة والخفيّة

وانّ الامام محمّد المهدى عليه السلام حيّ مستور

عن النّاس كالخضر والياس الى ان يأذن الله له

في الظهور فيملأ الارض قسطًا وعدلًا كما ملئت جورًا

وظلمًا ونعتقد ظهور المعجزات على يد الانبياء

والكرامات على يد الاولياء وانّ الحسن والقبح

بمعنى ترتّب استحقاق المدح والذّم عقلان وانّ

الشكر المنعم واجب عقلًا وسمعًا وانّا فاعلون

لافعالنا وليسنا مجبورون عليها وانّ الله سبحانه

لا يكلّفنا الّا بما نطيقه وانّ تكليف ما لا يطاق قبيح لا يصدر

عنه تعالى ونحمّل آيات القرآن المجيد على ظواهرها

الّا ما قام الدّليل على خلافه كقوله سبحان الله يد الله

فوق ايديهم وتجري باعيننا وعلى العرش استوى

وامثال ذلك ونعتقد انّ المعاد الجسماني

وعذاب القبر ونعيمه وسؤال منكر ونكير والصّراط

والميزان والجنّة والنّار حقّ وصدق وانّ الفاعل

الكبيرة اذا مات من غير توبة لا يخلّد في النّار

وانّ الآيات الّتي ظاهرها خلاف ذلك متاوّلة

وانّ الشفاعة تحصل لاصحاب الكبائر باذن الله تعالى

وانّ المؤمنين مخلدون فى الجنّة والكفّار مخلدون

فى النّار ونعتقد وجوب محبّة اصحاب

رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الّذين اقاموا

متابعته ولم يخالفوا اوامره بعد وفاته وانقادوا

الى ما اوصاهم به حال حياته ونتبرّء ممّن حارب

امير المؤمنين علىّ بن ابيطالب عليه السّلام

ارعضين

او غصب حقّه او اعان علی ذلک او رضی به

ونعتقد وجوب صلوة الخمس علی کلّ شخص بالغ

عاقل الّا المرئة فی حال الحیض والنفاس

ونعتقد استحباب صلوة الجماعة ووجوب الجمعة

بشروطها وانّ غسل الرجلین فی الوضوء

والمسح علی الخفّین غیر جائز الّا للضرورة وانّ

الاغسال الواجبة ستّة غسل الجنابة والحیض

والاستحاضة والنفاس ومس الميّت

وغسل الاموات وانّ وطى الحائض والنفاء

حرام وانّه لا يجوز للمحدث مسّ خطّ المصحف

ولا للجنب قرائة سورة العزائم والمكث فى

شئ من المساجد ولا دخول المسجد الحرام ومسجد

النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم ولا يجوز الصلوة

فى مكان المغصوب ولا فى الحرير المحض والذهب

اصلاح

وجلد غير ماكول اللحم وصوفه وشعره الا الخز والسنجاب

ولا يجوز الصلوة بغير فاتحة الكتاب ولا السجود على

الماكول والملبوس والمعادن ويوجب

الطمأنينة في الركوع والسجود بقدر الذكر الواجب

ولا يجوز الصلوة خلف الفاسق ومجهول الحال

ويوجب قصر الرباعيات في السفر المباح

ونقول باستحباب نوافل صلوة الخمس وصلوة الليل

والشفع والوتر ونعتقد وجوب الزكوة في تسعة

اشياء الذهب والفضه والابل والبقر

والغنم والحنطه والشعير والتمر والزبيب

بالشروط المقرره ووجوب صوم شهر رمضان المبارك

على كل بالغ عاقل الا الحايض والنفساء وان

يفسد بتعمد الاكل والشرب والجماع والكذب

على الله تعالى ورسوله والائمة الاثنى عشر عليهم السلام

والى آخره

وانّ دخول شهر رمضان لا يثبت الّا برؤية

الهلال او شهادة عدلين او اشياع وانّ من

افطر في شهر رمضان عالمًا عامدًا من دون السّفر

او اكراه او حيض او نفاس فقد وجب عليه الكفّارة

وهي عتق رقبة او صيام شهرين متتابعين او

اطعام ستّين مسكينا وان افطر على محرّم كالخمر

والزّنا فعليه الكفّارات الثّلاث ونقول

بوجوب الحج فی العمر مرّة علی کلّ من استطاع

سبیلًا وانّه یحرم علی محرم الطیب شمًّا واکلًا

ودهنًا والنساء وطیبًا وتقبیلًا ولمسًا ونظر الشهوة

وکذا یحرم علیه لبس المخیط وتغطیة الرأس وقبض

الانف عن شمّ الرایحة الکریهة وقتل القمّل

وقصّ الظفر وازالة الشعر عن الرأس والبدن

واخراج الدم الّا لضرورة وانّه یجب علیه فی

حال الطواف

حال الطواف جعل الكعبة على يساره وان يكون

ثوبه وبدنه حالیین عن النجاسة وان یکون سعیه

بین الصفا والمروة سبعة اشواط لا اقل ولا اکثر

وان یکون الوقوف بالعرفات من زوال الشمس

الی غروبها وان یکون الوقوف بالمشعر

لیلة العید الی طلوع الشمس ثم یذهب الی منی

ویرمی جمرة العقبة بسبع حصاة یوم العید

ويذبح الهدى ان كان من البقر والغنم ويخرج وان

كان من الابل ولا يجوز خلاف ذلك ويقول

بوجوب جهاد الكفار الحربيين من اهل الكتاب

وغيرهم بالشروط المقررة بين علمائنا ويقول

بتحريم الربوا والرشوه والسحر والقمار وحلق اللحيه

واكل السمك الذى لا فلس له ويعتقد

انه لابد من البسمله عند ارسال الكلب للصيد

للام

ولا بدّ من ان يكون الكلب مُعَلَّمًا وان يكون مرسل

الكلب المعلّم مُسلمًا وانّ الكافر لو ارسل الكلب

لم يحلّ اكل ما قتله وان تلفظ الكافر بالتسمية

والصيد الذى تقتله غير الكلب المعلّم مثل

البازى والفهد وساير الجوارح الطايرة والسايرة

فهو ميتة لا يحلّ اكله ونعتقد انّ شرب الخمر وكلّ

سكر حرام وان لم يحصل به السكر كالقطرة والقطرة

وان كل مسلم بالغ عاقل شرب الخمر عالماً عامداً

بتحريمه مختاراً وجب ان يجلد ثمانين جلدة سواء

كان رجلاً او امرئة حرّاً او مملوكاً ويعتقد انه

يحرّم مع الخمر وشراؤها وكذا مع آلات القمار

كالنرد والشطرنج وغيرهما وانه يحرّم مع العنب

والتمر وامثالهما ليعمل خمراً ومع الخشب ليعمل صنماً

وآلة لهو وقمار ويعتقد انه يحرّم على الرجال

وليس

وأثناء الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة

وعلى الرجال لبس الذهب والحرير الا في حال الحرب

والضرورة لدفع القمل وشدة البرد ونحوه

ان الانسان سواء كان ذكرا او انثى لا يملك احدا

من آبائه وامهاته ولا احدا من اجداده وجداته ولا

احدا من اولاده واولاد اولاده ذكورا كانوا او اناثا

وانه اذا اشترى احد هؤلاء العتق في الحال وانه

لا يملك الرجل حدًا من اخوته وعمّاته وخالاته ولا احدًا

من بنات اخيه وبنات اختها فان اشترى احديهن عتقت

في الحال واما المرئة فاعتقادنا انها تملك جميع

افارها الا العمودين ولا يعتق عليها احد سواهما

ونعتقد ان نكاح المتعة لا بدّ فيه من الايجاب والقبول

وتعيين المدّة والمهر ولا بدّ للمرئة من العدّة ان وقع

الدخول الا ان تكون يائسة او صغيرة ونعتقد ان الدخول

بالمرئة لايحل الا بحد من امور الاربعه اما العقد الدائمة

او المتعه او الملك او التحلل ومن وطى احد

هذه الاربعه وجب عليه الحد الشرعي وهو الجلد والرجم

او مطلق القتل بالمقرره ونعتقد ان الرجل لايحل له

ان يترك وطى زوجته اكثر من اربعه اشهر ونعتقد

ان الطلاق لايصح بالكنايه ولا بغير العربيه مع القدره

وانه لابد من سماع عدلين صيغة الطلاق ونعتقد

وجوب العدة على المرئة بعد الطلاق ان وقع الدخول

الا ان يكون آيسة او صغيرة وانه تجب العدة عليها

بموت الزوج وان لم يدخل بها سواء كانت

صغيرة او كبيرة ثابته او آيسة سواء كان نكاحا دائما

او منقطعا وتنقد ان العدة الوفاة اذا كان

الزوج غائبا من حين موت موته لا من حين موته

وتنقد ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب

لازم

بشرط الظن التاثير دامن الضرر هذه عقايدنا التي

نسبت جميع المخالفون علينا دائره ولي الزنديق بالصواب

كتبه العبد الاقل الحاج الحافظ عبد الرحمن اللالائي في

بلدة همدان صانها الله عن الحدثان في شهر شعبان سنة

١٣٢٤